محمد ناصر الدين الألباني



صحيح الكلم الطيب

لشيخ الإسلام ابن تيمية

طبعة جديدة، منقحة ومزيدة



مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الثامنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

مكتبة المعارف
الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثامنة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه، ومن اتبع هداه.

أما بعد؛ فهذه هي الطبعة الثامنة للرسالة المباركة إن شاء الله: «صحيح الكلم الطيب»، أقدمها اليوم إلى القراء الكرام، في ثوبها القشيب الجديد، بعد أن أَعَدْتُ النظر فيها وفي أُمها «الكلم الطيب»؛ التي توفرت لها عندي مع الزمن تحقيقات رائقة، وفوائد عديدة، ألحقتها بها، وأعددتها للطبع

مع هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

فانتقيت من «الأم» خلاصات مفيدة، ألحقتها بالرسالة، تتناسب مع لطافة حجمها، وتفردها بـ «الصحيح» منها.

وقد صححت في هذه الطبعة عديداً من الأخطاء كانت وقعت في الطبعة الأولى (سنة ١٣٩١هـ)، وما تلاها، فقد أُعيد طبعها مراراً ربما جاوزت العشر، بعضها شرعية؛ طبع المكتب الإسلامي في بيروت للأخ الفاضل زهير الشاويش، طبعها تصويراً على الطبعة الأولى، فتكررت أخطاؤها دون أي تصحيح أو تعديل جديد، اللهم إلا زيادة جملة: «للمكتب الإسلامي» بعد قوله: «حقوق الطبع محفوظة»، حمله على إضافة هذه الزيادة ظنُّه أنها تحول دون تسلُّط لصوص الكتب على السرقة، لكن

التجربة أثبتت أن ذلك لم يُفد شيئاً، فقد سرقوا كثيراً من منشوراته؛ بعضها من حقه، مثل: «إرواء الغليل» وغيره، وبعضها من حقي، مثل: «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، و «صفة الصلاة»، وهذه الرسالة، وغيرها.

وأمامي الآن طبعتان مسروقتان من هذه الرسالة:

إحداهما: طبع دار عمر بن الخطاب - الإسكندرية، وهي مصورة عن النسخة الشرعية، إلا أنه حذف منها جملة: «جميع الحقوق محفوظة»، وطبع الفهرس بحرف جديد!!

والأخرى: طبع دار الكتب السلفية في القاهرة، لصاحبها المدعو (شرف حجازي)، ولقد كان جريئاً في باطله، فإنه أقدم على طبع الرسالة

بحرف جديد، ووضع لها مقدمة بين يدي مقدمتي! وغيَّر بعض تعليقاتي، وحذف بعضها، وأضاف إليها تعليقـات أخرى؛ في بعضها نظر، كقوله (ص٨٥) تعليقاً على خطبة الحاجة نقلاً عن النووي:

«هذه الخطبة سنة، لو لم يأت بشيء منها؛ صح النكاح باتفاق العلماء».

أقول: مثل هذا التعليق، إنما يَحْسُن في سنة تكون معروفة ومتبعة عند عامة الناس، لكي لا يغلو فيها بعضُهم، فتصير كأنها أمر لازم لا يجوز تركه، أما والواقع في هذه الخطبة على خلاف ذلك، لأن القليل جداً من الطلبة والخطباء والمدرسين من يعرفها ويعمل بها، ففي هذه الحـالة ينبغي أن يكون التعليق في التـذكـير بها والحض عليها، وأنها لا تختص بخطبة الحاجة كما يتوهم الكثيرون من العارفين بها، من أجل ذلك أَلَّفت رسالتي المعروفة «خطبة الحاجة التي كان

رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه»، وهي مطبوعة مشهورة.

وإن من جرأة ذاك الرجل أنه طبع في الصفحة الأولى والثانية من طبعته المسروقة:

«دار الكتب السلفية، جميع الحقوق محفوظة»!

فأقول: لمن؟ ولم؟

ويؤسفني أن أقول: إن هذا الرجل قد استمرأ - فيما يبدو - سرقة الكتب، وتفنن في تغطيتها، فقد سرق أيضاً كتاب «التنكيل»، وغيَّر من وجهه الأول الذي كنت طبعت عليه: «قام على طبعه وتحقيقه والتعليق عليه محمد ناصر الدين الألباني»، فجعله هو هكذا: «بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، محمد عبد الرزاق حمزة. دار الكتب السلفية»، فأضاف من عنده اسم محمد عبد الرزاق حمزة كمحقق؛ تلبيساً وتضليلاً؛ كما كنت بينته في مقدمتي

للطبعة الثانية من «التنكيل» سنة (١٤٠٦هـ).

وسرق أيضاً كتابي المشهور: «صفة صلاة النبي ﷺ»، كما كنت أشرت إلى ذلك في مقدمة الطبعة العاشرة منه، ومع ذلك كله لم يتورع عن أن يُعلن على غلاف بعض مطبوعاته عن هذين الكتابين أنهما من مطبوعات داره التي أسماها بـ «دار الكتب السلفية»! كما فعل برسالتي هذه: «صحيح الكلم الطيب» على ما تقدم بيانه.

فلعله يعود إلى رشده، ويتوب إلى ربه، ويرجع عن اعتدائه، متذكراً على الأقل قولَ النبي ﷺ:

«لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه من الخير[1]».

---

(١) حديث صحيح بهذه الزيادة المفسِّرة، وهو مخرج في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم ٧٣).

ودعـاءَ أبينـا إبـراهيم الـذي حكاه عنه رب العالمين:

﴿ولا تُخْزني يومَ يُبْعَثونَ . يومَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنونَ . إلا مَن أتَى الله بقَلْبٍ سليمٍ﴾ .

من مزايا طبعتنا هذه:

أولاً: حذفنـا أربعـة أحـاديث، تبين لي أنها ليست من شرطنا، وهذه أرقامها في الطبعات السابقة المصورة، والطبعة المسروقة! (٢٣ و ٤٨ و ١١٨ و ١٩٥)، والثاني منها كان قد راجعني فيه بعض إخواننا الطلاب كتابياً وشفهياً، فلهم الفضل والشكر.

ثانياً: حذفنا التخريجات التي بقيت في بعض الأحاديث في الطبعات السابقة تبعاً لـ (الأم)، لأنها خلاف منهجنـا في الـرسـالـة، كما نصصنا عليه في المقدمة، وهذه أرقامها فيها: (١٠ و ٥٢ و ٦١ و ٦٧

(الأصل ٨٧ خطأ) و ١٣٣ و ١٣٧ ٢ و ١٤٧).

كما حذفنا جملاً من بعض الأحاديث؛ لأنها - عند إمعان النظر فيها - لم ترد في الشواهد التي بها قَوَّيْنا أصل الحديث، وهذه أرقامها في هذه الطبعة: (٣٠ و ٣٦ و ٥٩)، وقد أشرنا إلى هذه الجمل المحذوفة بنقط . . .

وحذفنا أيضاً جملة: «لا حول ولا قوة إلا بالله» الثانية من الحديث (٩٠) لأنها وقعت مكررة، خلافاً لـ (الأم).

ثالثاً: زدنا فيها ثلاثة أحاديث لشواهد لها وقفنا عليها، وهذه أرقامها: (١٤١ و ١٤٦ و ١٧٣). وهذا الإجمال وما قبله مشروح ومفصل في طبعتنا الجديدة إن شاء الله تعالى لـ (الأم).

رابعاً: صححنا فيها بعض الأخطاء التشكيلية

والمطبعية، وربما كان بعضها خطأ من الأصل، وهذه نماذج منهـا ؛ مع التصحيح المثبت فيهـا مع أرقام أحاديثها.

(١٣) : «وسبحان الله . . . ولا حول . . . » : «سبحان الله . . . لا حول . . . ».

(٢١) : «ومليكُه» : «ومليكَه».

(٢٨) : «بصَنَفَةِ» : «بِصَنِفَةِ».

(٢٩) : « صَفِّين » : « صِفِّين ».

(٣٢) : «مضجِعه» : «مضجَعه».

(١٠٤) : «أجول» : «أحول».

(١١٧) : «نَشِط» : «نُشِطَ».

(١١٩) : «إصبعَه» : «سَبَّابته».

(١٥٩) : «النبي على» : «النبي ﷺ على».

(١٨٤): «ألفَ ألفَ حسنة . . . ألفَ ألفَ سيئة»: «ألفَ ألفِ حسنة . . . ألفَ ألفِ سيئة».

كل هذه الأخطاء وغيرها مما لم نشر إليها وقعت في كل الطبعات المشار إليها آنفاً، ولا غرابة في ذلك، فإنها طُبعت بعيدة عني، وعن إشرافي وتصحيحي، وهذا من الأسباب القوية التي جعلت نفسي تعزف عن طبع كتبي خارج البلد (عمان)، ورفضت كل العروض التي عُرضت عليّ لطبعها خارجها، فالحمد لله الذي يسر لصهري هنا نظام سكجها كل الأسباب التي تساعده على القيام بطبع الكثير من كتبي وغيرها، على أحسن الوجوه الممكنة، بمساعدة عديد من الموظفين عنده، ثقافة بعضهم جيدة، سائلاً المولى سبحانه وتعالى لنا وله المزيد من التوفيق والهداية.

وهو المسؤول أن يجعل عملنا كله صالحاً،

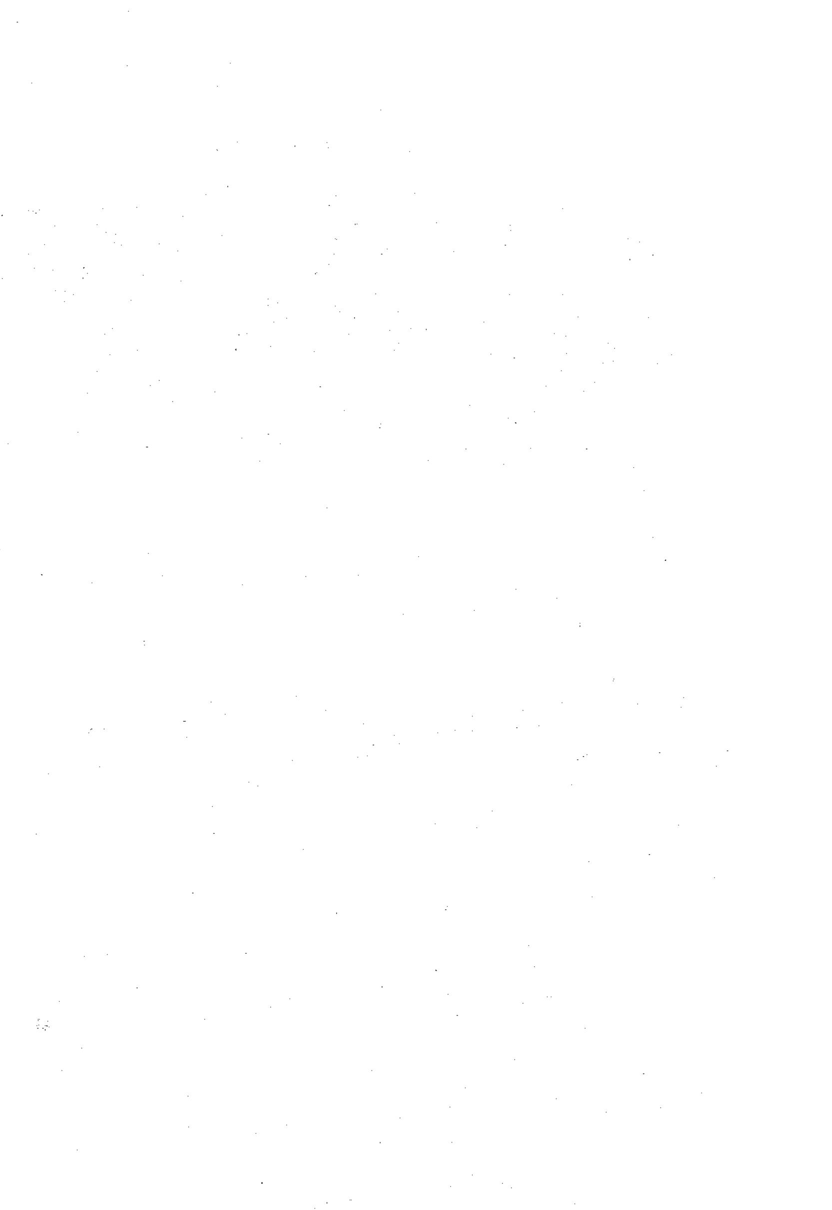
ولوجهه خالصاً، وأن لا يجعل لأحد فيه شيئاً، وينفع به القراء والمسلمين جميعاً، إنه خير مسؤول.

عمان ٢٩ رمضان ١٤٠٧هـ

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني

أبو عبد الرحمن



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فقد اقترح علي الأخ الفاضل الأستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي أن أختصر كتاب «الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية، الذي

كنت علقت عليه، وخَرَّجْتُ أحاديثه، وقام هو - جزاه الله خيراً - بطبعه سنة ١٣٨٥هـ، ولما رأيته اقتراحاً نافعاً مباركاً - إن شاء الله تعالى - وافقت عليٍ القيام به، ولا سيما وبه نساعد القراء الكرام أتم المساعدة على تحقيق النصيحة التي كنت وجهتها إليهم في مقدمة الكتاب، فقد قلت فيها (ص١٦):

«أنصح لكل من وقف على هذا الكتاب وغيره، أن لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث إلا بعد التأكد من ثبوتها، وقد سهلنا له السبيل إلى ذلك بما علقناه عليها، فما كان ثابتاً منها عمل به وعض عليه بالنواجذ، وإلا تركه، فإن في الثابت منها كفاية للمتعبد، بل إني لأجزم؛ أن المسلم إذا يُسر له العمل بكل ما يثبت عنه ﷺ من الأدعية والأذكار والأوراد، هو بلا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات».

وليس يخفى على أحد أن تقديم السنة إلى الناس صافية نقية، ليس فيها ما لا يثبت منها عند أهل العلم بالحديث؛ أنه أنفع لهم وأيسر، وأحرى بالقبول لديهم، وأولى من تقديمها إليهم، وفيها ما لا يثبت نسبته إلى النبي ﷺ؛ بل وما هو موضوع، كما هو واقع حال أكثر كتب الحديث، فضلاً عن غيرها، وبخاصة كتب الأوراد والأذكار منها، حتى ولو مع التنبيه على ذلك، وتمييز الصحيح من الضعيف، كما درجنا عليه في تحقيقنا لهذا الكتاب وغيره. فلا شك أن تقديمه إليهم مصفى مما لم يثبت؛ أنفع لهم، وأيسر لحفظه والعمل به.

من أجل ذلك جريت على هذا النهج في عديد من مؤلفاتي، أقْدمها «صحيح أبي داود» و«صحيح الترغيب والترهيب» يسر الله إتمامهما، وأخيراً «صحيح الجامع الصغير وزيادته»، وقد تم طبع المجلد الأول

والثاني منه، ومن «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»[1].

وعلى هذا اتفقنا مع المكتب الإسلامي على إخراج «الكلم الطيب» في ثوبه الجديد، تحت عنوان: «صحيح الكلم الطيب»، مصفى مما ليس بثابت، وحذفنا كلمة «فصل» من العناوين، واسم الصحابي الراوي للحديث عند الإمكان، وأسماء المخَرِّجينَ له من الأئمة، والتعليقات التي لا تتناسب مع هذا «الصحيح».

كما أشرنا في أواخر الأحاديث إلى أرقامها في الأصل «الكلم الطيب»، لمن يريد مراجعة هذه الأحاديث فيه، ومعرفة أسانيدها، والاطلاع على

---

(١) قد تم طبع الكتابين المذكورين بتمامهما، والمجلد الأول من «صحيح الترغيب والترهيب»، راجين من الله أن ييسر لنا طبع بقية المجلدات مع «ضعيف الترغيب والترهيب».

التعليقـات عليها، ويسهل عليه كذلك معرفة الأحاديث التي حذفت، وسبب حذفها.

والله تعـالـى أسأل أن يتـقـبله منـا، وينفـع به المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بيروت / ٢٦ شوال / سنة ١٣٩٠.

محمد ناصر الدين الألباني



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على أَشرفِ خلقِك محمدٍ، ولله الحمدُ وكفى، وسلامٌ على عِباده الذينَ ٱصْطفى. وأَشهدُ أَنْ لا إلٰهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأَشهدُ أَنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمنوا اتَّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصْلِحْ لكم أَعمالَكم ويغْفِرْ لكم ذُنوبَكُم﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

وقال تعالى: ﴿إليهِ يَصْعَدُ الكلِمُ الطيِّبُ والعمَلُ الصالِحُ يرفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿فٱذْكُروني أذْكُرْكُم وٱشكُروا لي﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿اذْكُروا الله ذِكْراً كثيراً﴾

[الأحزاب: ٤١].

وقال تعالى: ﴿والذَّاكِرِينَ الله كَثيراً والذَّاكِراتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿الذينَ يَذْكُرونَ الله قِياماً وقُعوداً وعلى جُنوبِهِم﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وقال تعالى: ﴿إذا لَقيتُمْ فِئةً فاثْبُتوا واذْكُروا الله كَثيراً﴾ [الأنفال: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿فإذا قَضَيْتُم مَناسِكَكُم فاذْكُروا الله كَذِكْرِكُم آباءَكُم أو أَشدَّ ذِكْراً﴾ [البقرة: ٢٠٠].

وقال تعالى: ﴿لا تُلْهِكُم أَموالُكُم ولا أَولادُكُم عن ذِكْرِ الله﴾ [المنافقون: ٩].

وقال تعالى: ﴿رجالٌ لا تُلهيهِم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذِكرِ الله وإِقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ﴾ [النور: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿واذْكُرْ ربَّكَ في نفسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفةً ودونَ الجَهْرِ مِن القولِ بالغُدُوِّ والآصالِ ولا تكُنْ مِن الغافِلينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

فضلُ الذِّكْرِ

١ ـ قال رسول الله ﷺ:

«أَلا أُنبِّئكُم بخـيرِ أَعـمالِكم، وأَزْكـاها عنـدَ مَليكِكُم، وأَرفَعِهـا في درجاتِكُم، وخيرٌ لكم من إِنفاقِ الـذهبِ والـوَرِق، وخيرٌ لكم مِن أَنْ تَلْقَـوْا عدوَّكُم؛ فَتَضْرِبـوا أَعنـاقَهُم ويَضْرِبوا أَعناقَكُم؟»، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذِكْرُ الله». [١]

٢ ـ قال النبي ﷺ:

«سَبَقَ المُفَـرِّدونَ». قالـوا: وما المفرِّدونَ يا رسول الله؟ قال: «الذَّاكِرونَ الله كَثيراً والذَّاكِراتُ». [٢]

٣ ـ وذكر عبدُ الله بن بُسْرٍ أَن رجلاً قال: يا رسولَ الله! إِن شرائـعَ الإِيمانِ قد كَثُرَت عليَّ، فأَخبِرْني بشيءٍ أَتَشَبَّثُ بهِ. قال:

«لا يزالُ لسانُكَ رَطْباً مِن ذِكْرِ الله تعالى». [٣]

٤ ـ عن النبي ﷺ قال:

«مَثَـلُ الـذي يذكُـرُ ربَّـهُ والذي لا يَذكُرُ ربَّهُ، مثَلُ

الحيِّ والميِّتِ». [٤]

٥ ـ عن رسولِ الله ﷺ قال:

«مَن قَعَدَ مقْعَداً لم يَذْكُرِ الله تعالى فيهِ، كانَتْ عليهِ مِن الله تعالى تِرَةٌ، ومَن اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لا يَذْكُرُ الله تعالى فيهِ، كانتْ عليهِ مِن الله تِرَةٌ»، أَي: نَقْصٌ، وتَبِعَةٌ، وحَسْرةٌ. [٥]

فضلُ التَّحميدِ والتَّهليلِ والتَّسبيحِ

٦ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن قالَ: لا إِلٰه إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، وهُو على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ في يَوْمٍ مائةَ مرَّةٍ، كانَتْ له عِدْلَ عَشْرِ رقابٍ، وكُتِبَتْ له مائةُ حسَنةٍ، ومُحِيَتْ عنه مائةُ سيِّئةٍ، وكانتْ له حِرْزاً من الشَّيْطانِ يومَهُ ذٰلك حتَّى يُمْسِيَ، ولم يَأْتِ أحدٌ بأَفْضَلَ مما جاءَ بهِ إلا رجلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ منهُ». [٦]

٧ ـ وقالَ:

«مَنْ قالَ سُبحـانَ الله وبحمـدِهِ في يومٍ مائةَ مرَّةٍ، حُطَّتْ عنهُ خَطاياهُ، وإنْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البحْرِ». [٧]

٨ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«كَلِمتــانِ خَفيفتــانِ على اللســانِ، ثَقيلتـانِ في الميـزانِ، حَبيبتـانِ إلى الـرَّحْمٰنِ: سُبحـانَ الله وبحمدِهِ، سُبحانَ الله العظيمِ». [٨]

٩ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«لأنْ أَقـولَ سبحـانَ الله، والحمـدُ لله، ولا إِلٰهَ إلا الله، والله أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِليَّ مما طَلَعَت عليهِ الشَّمسُ». [٩].

١٠ ـ قالَ رسول الله ﷺ:

«أَحبُّ الكـلامِ إلى الله تعـالى أَرْبَـعٌ، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بدأْتَ، سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إِلٰهَ إلا الله،

والله أَكبرُ» . [١٠]

١١ ـ قالَ رسول الله ﷺ :

«أَيَعْجِزُ أَحدُكُم أَنْ يكسِبَ كلَّ يومٍ أَلْفَ حسنَةٍ؟ فسأَلَهُ سائِلٌ مِن جُلَسائِهِ : كيفَ يَكْسِبُ أَحدُنا أَلفَ حَسَنةٍ؟ قال : يُسبِّحُ مائةَ تسبيحَةٍ ، فتُكْتَبُ له أَلفُ حَسنةٍ ، أَو تُحَطُّ عنهُ أَلفُ خَطيئةٍ» . [١١]

١٢ ـ عن جُوَيْرِيةَ أُمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها ، أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَج مِن عندِها بُكْرةً حينَ صلى الصُّبْحَ وهيَ في مسجِدِها ، ثمَّ رَجَعَ بعدَ أَنْ أَضْحى وهي جالسةٌ ، فقال : «ما زِلْتِ على الحالِ التي فارَقْتُكِ عليها؟» ، قالتْ : نعم . فقال النبيُّ ﷺ :

«لقدْ قُلتُ بعدَكِ أَربعَ كَلِماتٍ ، ثلاثَ مراتٍ ، لو وُزِنَتْ بما قُلتِ منذُ اليومِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سبحانَ الله عدَدَ خلقِهِ ، سبحانَ الله رِضى نفسِهِ ، سُبحانَ الله زِنَةَ عرشِهِ ،

سُبحانَ الله مِدادَ كَلماتِهِ». [١٢]

١٣ ـ قالَ ﷺ لأعْرابيٍّ:

«قُلْ: لا إِلَهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، الله أَكبرُ كَبيراً، والحمدُ لله كثيراً، سُبحانَ الله رَبِّ العالَمينَ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العَزيزِ الحَكيمِ».

قال: فهؤلاءِ لِربِّي، فما لي؟ قال:

«قُلْ: اللهمَّ اغْفِرْ لي، وآرحَمْني، واهدِني، وعافِني، وآرْزُقْني». [١٤]

١٤ ـ قال النبيُّ ﷺ:

«لَقيتُ إِبراهيمَ ليلةَ أُسريَ بي، فقال: يا مُحَمَّدُ! أَقْرِىء أُمَّتَكَ منِّي السلامَ، وأَخبِرْهُم أَنَّ الجنَّةَ طيِّبَةُ التُّربةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وأَنَّها قِيعانٌ[1] وأَنَّ غِراسها: سُبحانَ

(١) جمع (قاع)، وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر.

اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إِلَهَ إلا اللهُ، واللهُ أَكبرُ». [١٥]

١٥ ـ قال النبيُّ ﷺ:

«أَلا أَدُلُّـك على كَنْـزٍ من كُنـوزِ الجنَّةِ؟»، فقلت: بلى يا رسولَ الله. قال:

«قُلْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بالله». [١٦]

ذِكْرُ الله تعالى طَرَفَي النَّهار

قال الله تعالى:

﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنوا ٱذْكُروا الله ذِكْراً كَثيراً وسَبِّحوهُ بُكْـرةً وأَصِيـلًا﴾ [الأحـزاب: ٤١] ـ الأصيـلُ: ما بين العصرِ إلى المَغْرِب ـ وقال تعالى:

﴿وٱذكُرْ ربَّكَ في نفسِكَ تَضُرُّعاً وخِيفةً ودونَ الجَهْرِ مِن القَـوْلِ بالغُـدُوِّ والآصـالِ ولا تَكُنْ مِن الغـافِلينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

﴿وسَبِّـحْ بحَمْـدِ ربِّكَ بالعَشِيِّ والإِبْكارِ﴾ [غافر:

٥٥]، وقال تعالى:

﴿وَسَبِّحْ بحَمْدِ ربِّكَ قبلَ طُلوعِ الشمسِ وقبلَ الغُروبِ﴾ [ق: ٣٩].

﴿ولا تَطْرُدِ الذينَ يَدْعونَ ربَّهم بالغَداةِ والعَشِيِّ يُريدونَ وجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿فأَوْحى إِليهِم أَن سَبِّحوا بُكْرَةً وعَشِيّاً﴾ [مريم: ١١].

﴿ومِنَ اللَّيلِ فسبِّحْهُ وإِدْبارَ النُّجومِ﴾ [الطور: ٤٩].

﴿فسُبْحانَ الله حينَ تُمْسونَ وحينَ تُصْبِحونَ﴾ [الروم: ١٧].

﴿وأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلفاً[١] مِن اللَّيلِ إِنَّ

---

(١) جمع (زُلفة)، وهي الطائفة من الليل، ويعني المغرب والعشاء.

الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السيِّئاتِ﴾ [هود: ١١٤].

١٦ ـ قال النبيُّ ﷺ:

«مَن قالَ حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي: سبحانَ الله وبحمدِهِ مائةَ مرَّةٍ، لم يأتِ أَحدٌ يومَ القيامةِ بأَفضَلَ مما جاءَ بهِ إلا أَحَدٌ قالَ مَثْلَ ما قالَ، أَوْ زادَ عليهِ»(١). [١٧]

١٧ ـ كانَ نبيُّ الله ﷺ إذا أَمسى قال:

«أَمْسَيْنا وأَمْسى المُلْكُ لله، والحمدُ لله، لا إِلٰهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ، وهوعلى كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ أَسْأَلُك خيرَ ما في هٰذهِ اللَّيلةِ، وخَيْرَ ما بعدَها، وأَعوذُ بك مِن شرِّ ما في هٰذه الليلةِ، وشرِّ ما بعدَها، ربِّ أَعوذُ بكَ مِن الكَسَلِ، وسوءِ الكِبَرِ، ربِّ أَعوذُ بكَ مِن عَذابٍ في النَّارِ، وعذابٍ في القَبْرِ».

---

(١) أي من التهليل وغيره من الأوراد المشروعة، ولا يقيده بعدد غير وارد.

وإذا أَصْبحَ قال ذٰلك أَيضاً:

«أَصْبَحْنا وأَصبحَ المُلكُ لله . . .». [١٨]

١٨ ـ وقالَ عبدُ الله بنُ خُبَيْبٍ: خَرَجْنا في ليلةِ مطرٍ، وظُلمةٍ شديدةٍ، نطلُبُ النبيَّ ﷺ ليصلِّيَ لنا، فأَدْرَكْناه، فقال: «قُلْ». فلم أَقُلْ شيئاً، ثم قالَ: «قُلْ». فلم أَقُلْ شيئاً، قالَ: «قُلْ». قلتُ: يا رسولَ الله! ما أَقولُ؟ قالَ: «قُلْ هوَ الله أَحدٌ». والمعَوِّذَتينِ حينَ تُمْسي وحينَ تُصْبِحُ، ثلاثَ مرَّاتٍ؛ يكفيكَ مِن كلِّ شيءٍ». [١٩]

١٩ ـ كانَ النبيُّ ﷺ يعلِّمُ أصحابَه، يقولُ:

«إذا أَصبحَ أَحدُكُم فَلْيَقُل: اللهمَّ بكَ أَصْبَحْنا، وبكَ أَمْسَيْنا، وبكَ نَحيا، وبكَ نَموتُ، وإليكَ النُّشورُ. وإذا أَمْسى فلْيقُلْ: اللهمَّ بكَ أَمْسَينا، وبكَ أَصْبَحْنا، وبكَ نحْيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ». [٢٠]

٢٠ ـ عَن النبيِّ ﷺ قالَ:

«سَيِّدُ الاستغفار: اللهمَّ أَنتَ ربِّي، لا إِلٰهَ إِلا أَنتَ، خَلَقْتَني، وأَنا عبدُكَ، وأَنا على عهْدِكَ ووعدِكَ[1] ما استَطَعْتُ، أَعوذُ بكَ مِن شرِّ ما صَنَعْتُ، أَبوءُ[2] لكَ بنِعْمَتِكَ عليَّ، وأَبوءُ بذَنْبي، فاغْفِرْ لي، فإنَّه لا يغفِرُ الذُّنوبَ إِلا أَنتَ.

مَن قالَها حينَ يُمسي، فماتَ مِن ليلَتِهِ، دَخَلَ الجنَّةَ، ومَن قالَها حينَ يُصبِحُ، فماتَ مِن يومِه دَخَلَ الجنَّةَ». [٢١]

٢١ ـ قال أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضيَ الله عنهُ: قال

---

(١) أي: ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك.

(٢) أي: أعترف وأقرّ.

رسولُ الله ﷺ :

«قلْ إذا أَصْبحتَ وأَذا أَمْسيتَ : اللهمَّ عالِمَ الغيبِ والشَّهــادَةِ، فاطِــرَ السَّــماواتِ والأرض ِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَــهُ، أَشهــدُ أنْ لا إِلٰـهَ إلا أَنت، أَعـوذُ بكَ من شَرِّ نفسي ، وشــرِّ الشَّيْطــانِ وشِــرْكِـهِ، وفي روايـة : [وأَنْ أَقْــتَرِفَ على نَفْسـي سـوءاً ، أو أَجُـرَّهُ إِلـى مسـلم ٍ]، قُلْـهُ إذا أَصـــبــحْـتَ ، وإذا أمسـيْـتَ ، وإذا أَخـذْتَ مَضْجَعَكَ» . [٢٢]

٢٢ ـ قال رسولُ الله ﷺ :

«ما مِن عَبْدٍ يقولُ في صَباح ِ كلِّ يوم ٍ ، ومساءِ كلِّ لَيْلَةٍ، بِسم ِ الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرض ِ ولا في السَّــماءِ، وهــو السَّميـعُ العليمُ، ثلاثَ مرَّاتٍ، لم يَضُرَّهُ شيءٌ» . [٢٣]

٢٣ ـ لَمْ يكُنِ النبيُّ ﷺ يَدَعُ هٰؤلاء الدَّعَواتِ حينَ يُمْسي وحينَ يُصْبِحُ:

«اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العافِيَةَ في الدُّنيا والآخِرَةِ، اللهمَّ أَسأَلُك العفوَ والعافِيَةَ في دِيني ودُنْيايَ، وأَهْلي ومالي، اللهمَّ ٱسْتُرْ عَوْراتي، وآمِن رَوْعاتي، اللهمَّ احْفَظْني مِن بينِ يدَيَّ ومِن خَلْفي، وعَن يميني، وعن شِمالي، ومِن فَوْقي، وأَعوذُ بعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتالَ مِن تَحْتي(١)». [٢٧]

ما يُقال عند المنام

٢٤ ـ كان رسولُ الله ﷺ إذا أَراد أَن يَنامَ قال:

«بٱسمِكَ اللهمَّ أَموتُ وأَحْيا».

وإذا اسْتيقَظَ مِن مَنامِه، قال:

---

(١) قال وكيع: يعني الخسف.

«الحَمْـدُ لله الـذي أَحيـانـا بعـدَ ما أَمـاتَنـا ، وإليه النُّشورُ» . [٢٩]

٢٥ ـ «كـان الـنبيُّ ﷺ إذا أَوى إلى فِراشِـهِ كلَّ ليلةٍ ، جَمَعَ كفَّيْهِ ، ثم نَفَثَ فيهما ، فقَرَأَ فيهما : ﴿قُلْ هُو الله أَحـدٌ﴾ و ﴿قُـلْ أَعـوذُ بربِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُـلْ أَعـوذُ بربِّ النَّـاسِ﴾ ، ثم يمسـحُ بهما ما ٱستطـاعَ مِن جَسَدِه ، يَبْدأُ بِهما على رأْسِهِ ووجْهِه ، وما أَقْبَلَ مِن جسدِهِ ، يفعلُ ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ» . [٣٠]

٢٦ ـ وعن أبي هُريرةَ رضِيَ الله عنه ، أَنَّه أَتاه آتٍ يَحْثـو من الصَّـدَقَة ـ وكان قد جعلَهُ النبيُّ ﷺ عليها ـ ليلةً بعـد ليلةٍ ، فلما كان في الليلةِ الثالثةِ ؛ قالَ : لأرفَعَنَّكَ إلى رسـولِ الله ﷺ ، قال : دَعْني أُعَلِّمْـكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ الله بهِنَّ ـ وكانوا أَحْرَصَ شيءٍ على الخيرِ ـ فقال : إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِـكَ ، فاقـرأْ آيـةَ الكُـرسي : ﴿الله لا إلـهَ إلا هُو

الحيُّ القيُّومُ﴾، حتى تَخْتِمَها، فإنَّه لنْ يزالَ عليكَ مِن الله حافظٌ، ولا يَقْرَبُك شيطانٌ حتى تصبحَ، فقال:

«صَدَقَكَ وهو كذوبٌ، [ذاكَ شيطانٌ]». [٣١]

٢٧ ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَن قَرَأَ الآيَتَيْنِ من آخِر سورةِ (البَقَرة) في لَيْلَةٍ كَفَتاه». [٣٢]

٢٨ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا قامَ أَحدُكُم عن فراشِهِ، ثمَّ رَجَعَ إليهِ، فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إزارِه[١]. ثلاث مراتٍ، فإنَّه لا يدري ما خَلَفَهُ عليهِ بعدَهُ، وإذا اضطَجَعَ فلْيقلْ: باسمِكَ ربِّي وضعْتُ جَنْبي، وبكَ أرفعُهُ، فإنْ أَمْسَكْتَ نفسي فارْحمْها، وإن أرسَلْتَها فاحْفَظْها بما تَحْفَظُ به عِبادَكَ الصَّالحينَ».

---

(١) أي: بحاشية إزاره.

«فـإِذا اسْتَيْقَـظَ أَحَـدُكم فلْيقُـلْ: الحمدُ لله الذي عافاني في جَسَدي، وردَّ عليَّ رُوحي، وأَذِنَ لي بذِكْرِه».

[٣٤]

٢٩ ـ قال ﷺ لعليٍّ وفاطمةَ:

«أَلا أَدلُّكـما على ما هو خيرٌ لكـما مِن خادمٍ؟ إِذا أَوَيْتـما إِلى فِراشِكـما، فسبِّحـا ثلاثاً وثلاثين، واحْمدا ثلاثاً وثلاثينَ، وكَبِّرا أَربعاً وثلاثينَ».

قال عليٌّ: فما تركتُهُنَّ منذُ سمعْتُهُنَّ من رسولِ الله ﷺ، قِيلَ له: ولا لَيْلةَ صِفِّين؟ قال: ولا لَيْلَةَ صِفِّين.

[٣٥]

٣٠ ـ كان النبيُّ ﷺ إِذا أَرادَ أَن يَرْقُـدَ وَضَـعَ يدَهُ اليُمنى تحتَ خدِّهِ ثم يقولُ:

«اللهمَّ قِني عذابَكَ يومَ تَبْعثُ عبادَكَ»... [٣٦]

٣١ ـ كان النبيُّ ﷺ إذا أَوى إِلى فِراشِهِ قال:

«الحمدُ لله الذي أَطْعَمَنا وسَقانا، وكَفانا، وآوانا، فكم مِمَّن لا كافِيَ له ولا مُؤْوِي». [٣٨]

٣٢ ـ أَمَرَ ﷺ رجلاً إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَن يقولَ:

«اللهمَّ أَنتَ خَلَقْتَ نفْسيَ، وأَنت تتوفَّاها، لك مَماتُها ومَحْياها، إِنْ أَحْيَيْتَها فاحْفَظْها، وإن أَمتَّها فاغْفِرْ لها، اللهمَّ إِني أَسأَلُكَ العافِيَةَ». [٣٩]

٣٣ ـ كان ﷺ يقولُ إذا أَوى إِلى فراشِهِ:

«اللهمَّ ربَّ السماواتِ، وربَّ الأرضِ، وربَّ العرشِ العظيمِ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالِقَ الحبِّ والنَّوى، ومُنَزِّلَ التوراةِ والإِنجيلِ والفُرْقانِ، أَعوذُ بك من شَرِّ كلِّ ذي شَرٍّ أَنتَ آخذٌ بناصِيَتِهِ، اللهمَّ أَنتَ الأَوَّلُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ، وأَنت الآخِرُ فليسَ بعدَكَ شيءٌ، وأَنتَ الظاهِرُ فليس فوقَكَ شيءٌ، وأَنتَ الباطِنُ فليسَ دونَكَ شيءٌ، اقْضِ عنَّا الدَّيْنَ، وأَغْنِنا مِن الفَقْرِ».

[٤١]

٣٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا أَتيْتَ مَضْجَعَكَ فتوضَّأْ وضوءَكَ للصلاةِ، ثم اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأيمَنِ، وقلْ: اللهمَّ أَسلمْتُ نفسي إليكَ، ووجَّهْتُ وجْهي إليكَ، وفوَّضْتُ أَمري إليك، وأَلْجَأْتُ ظهْري إليك، رَغْبةً ورَهْبةً إليك، لا ملْجَأَ ولا مَنْجا منك إلا إليكَ، آمَنْتُ بكتابِكَ الذي أَنْزَلْتَ، وبنبيِّكَ الذي أَرسلْتَ؛ فإن مُتَّ من لَيلتِكَ مُتَّ على الفِطْرَة، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تقولُ». [٤٢]

ما يقولُه المستيقِظُ من نومِهِ ليلاً

٣٥ ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَن تعارَّ[١] مِن الليلِ فقالَ: لا إِلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ، وهوعلى كلِّ شيءٍ

(١) أي: استيقظ.

قديرٌ، الحمـدُ لله، وسُبحـانَ الله، ولا إلٰـهَ إلا الله، والله أكبرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليِّ العَظيمِ، ثمَّ قال: اللهمَّ اغْفِرْ لي، أو دَعا؛ ٱسْتُجيب له، فإنْ توضَّأَ وصلَّى قُبِلَتْ صلاتُهُ». [٤٣]

٣٦ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن أَوى إلى فراشِـهِ طاهـراً . . . لم ينقَلِبْ ساعةً مِن الليـلِ يسـأَلُ الله شيئـاً مِن خيرِ الـدُّنيـا والآخِرَةِ إلا أَعْطاهُ الله إياهُ». [٤٤]

٣٧ ـ عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«إذا ٱستيقَـظَ أَحـدُكُم فلْيَقُلْ: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ رُوحي، وعافاني في جَسَدي، وأَذِنَ لي بذِكْرِهِ».

[٤٦]

٣٨ ـ كان رَسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُهم مِن الفَزَعِ كَلماتٍ:

«أَعــوذُ[1] بكَلِماتِ اللهِ التَّـامَّـةِ، مِن غَضَبِـهِ وشَـرِّ عِبادِهِ، ومِن هَمَزاتِ الشَّياطينِ، وأَن يَحْضُرونَ». [٤٩]

ما يصنعُ مَن رأى رُؤيا

٣٩ ـ قال أَبـو سلمـةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: سمعتُ أَبا قَتادةَ بنَ رِبْعِيٍّ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«الـرُّؤيـا مِن الله، والحُلمُ مِن الشيْطانِ، فإِذا رأَى أَحَدُكُم شيئاً يكرَهُه؛ فلْيَنْفُثْ عَن يَسارِه ثلاثَ مرَّات إِذا اسْتَيْقَظَ، ولْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِن شرِّها، فإِنَّها لَن تَضُرَّهُ إِنْ شاءَ الله».

قال أَبـو سَلَمَـةَ: إِن كُنْتُ لأرى الـرُّؤيـا هيَ أَثقلُ عليَّ من الجَبَـلِ، فلمَّا سمعتُ بهٰذا الحـديثِ، فما كنتُ أُباليها، وفي رواية:

---

(١) لفظ الترمذي: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ . .». و(همزات الشياطين): خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان.

«قال: إِنْ كُنْتُ أَرى الرُّؤيـا تهمُّني، حتى سمعْتُ أَبـا قَتـادةَ يقولُ: وأَنا كُنْتُ لأرى الرُّؤيـا فتُمْرِضُني، حتى سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«الـرُّؤيـا الصَّـالحـةُ مِن الله، فإِذا رأَى أَحدُكُم ما يُحِبُّ، فلا يُحَدِّثْ به إِلا مَن يُحِبُّ، وإِنْ رأَى ما يَكْرَهُ، فلا يُحَدِّثْ به، ولْيَتْفُـلْ عن يسـارِهِ ثلاثـاً، ولْيَتعَـوَّذْ باللهِ مِن الشَّيْطانِ الرَّجيمِ مِن شَرِّ ما رأَى، فإِنَّها لَنْ تَضُرَّهُ».

[٥٠]

٤٠ ـ عن رسولِ الله ﷺ قال:

«إِذا رأَى أَحـدُكُم الـرُّؤيـا يَكْرهُها، فلْيَبْصُقْ عن يَسـارِهِ ثلاثاً، ولْيَسْتَعِذْ باللهِ مِن الشَّيطانِ ثلاثاً، ولْيَتَحَوَّلْ عن جَنْبِهِ الذي كانَ عليهِ». [٥١]

فضلُ العبادةِ بالليل

قال الله تعالى:

﴿يـا أَيُّها المُزَّمِّلُ. قُمِ الليلَ إِلا قليلاً﴾ . . . إِلى

قولـه: ﴿إِنَّ ناشِئَـةَ اللَّيْـلِ هي أَشَـدُّ وَطْـأً وأَقْـوَمُ قِيـلاً﴾ [المزمل: ١ ـ ٥].

وقال تعالى:

﴿ومِن الليلِ فتهَجَّدْ بهِ نافِلَةً لكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ مَقاماً محموداً﴾ [الإسراء: ٧٩].

﴿ومِنَ اللَّيـلِ فاسْجُـدْ لهُ وسَبِّحْـهُ ليـلاً طَويلاً﴾ [الدهر: ٢٦].

٤١ ـ عن النبي ﷺ قال:

«يَنْـزِلُ رَبُّنـا كلَّ ليلةٍ إلى السـماءِ الدُّنْيا حينَ يَبْقى ثُلُثُ الليـلِ الآخِـرُ، فيقول: مَن يَدْعوني فأَستَجيبَ لَه، ومَن يَسْأَلُني فأُعْطِيَهُ، ومَن يَسْتَغْفِرُني فأَغْفِرَ لهُ»(١). [٥٣]

---

(١) انظـر كتـاب «شـرح حديث النزول» لشيخ الإسلام ابن تيميـة، فإنـه أفـاض في بيـان ما يجب على المسلم اعتقـاده في صفة النزول الإلهي.

٤٢ ـ قال النبيُّ ﷺ :

«أَقْـرَبُ ما يَكـونُ الرَّبُّ مِن العبْدِ في جَوْفِ الليلِ الآخِـــرِ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أَن تكـونَ ممَّن يَذْكُـرُ الله في تلكَ الساعةِ، فكُنْ». [٥٤]

٤٣ ـ قال النبيُّ ﷺ :

«إنَّ في الليـلِ لَساعةً لا يُوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يسأَلُ الله عزَّوجلَّ خيراً مِن أَمْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ؛ إلا أَعْطاهُ إيَّاه، وذلك كلَّ ليلةٍ». [٥٥]

وقـال الله تعالى : ﴿والمُسْتَغْفِرينَ بِالأسْحارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

[ما يقولُ إذا خَرَجَ من منزِله]

٤٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ :

مَنْ قالَ ـ إذا خَرَجَ مِن بيتِه ـ :

«بِسْمِ اللهِ، توكَّلْتُ على اللهِ، لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ تعالى، يُقالُ له: كُفِيتَ، ووُقِيتَ، وهُدِيتَ، وتنحَّى عنه الشيطانُ، فيقولُ لشيطانٍ آخر: كيفَ لكَ برَجُلٍ قَد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟». [٥٩]

٤٥ ـ وقالت أُمُّ سَلَمَةَ رضيَ اللهُ عنها: ما خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن بيتي قطُّ إلا رَفَعَ طَرْفَهُ إلى السماءِ فقالَ:

«اللهمَّ إنِّي أَعوذُ بكَ أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عليَّ». [٦٠]

في دخول المنزل

٤٦ ـ قال النبيُّ ﷺ:

«إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ، فذَكَرَ اللهَ تعالى عِنْدَ دُخولِه، وعندَ طعامِه، قال الشَّيطانُ: لا مَبيتَ لكُم ولا عَشاءَ. وإذا دخَلَ فلَمْ يذْكُرِ اللهَ تعالى عندَ دُخولِه، قال

الشيطـانُ: أَدركْتُمُ المبيتَ. وإذا لم يذكـرِ الله تعـالى عندَ طَعامِه، قال: أَدركْتُمُ المبيتَ والعَشاءَ». [٦١]

٤٧ ـ قال رسول الله ﷺ:

«يـــا بُنيَّ! إذا دَخَـلْتَ على أَهـلِكَ، فسلِّمْ؛ يكُنْ بَرَكَةً عليكَ، وعلى أَهلِ بيتِكَ». [٦٣]

في دُخولِ المسجدِ والخروجِ منه

٤٨ ـ كان رسولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ المسجِدَ قال:

«بسمِ الله، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ. وإذا خَرَجَ، قال: بسمِ الله، اللهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ». [٦٤]

٤٩ ـ قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخَـــلَ أَحَـدُكم المسجـدَ فلْيُسَلِّمْ على النبيِّ ﷺ، ولْيَقُلْ: اللهمَّ افْتَحْ لي أَبوابَ رحمَتِكَ، وإذا خَرَجَ، فلْيقُلْ: اللهمَّ إني أَسأَلُكَ مِن فَضْلِكَ».

وزاد في رواية: التسليم عند الخروج. [٦٥]

٥٠ ـ كان النبيُّ ﷺ إذا دخَلَ المسجِدَ قال:

«أَعوذُ بالله العَظيمِ، وبوَجْهِهِ الكريمِ، وبسُلْطانِهِ القَديمِ، مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ». قال:

«فإذا قال ذٰلك، قال الشيطان: حُفِظَ منِّي سائرَ اليومِ». [٦٦]

الأذان ومَن يسمعُهُ

٥١ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«لو يعلمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّل، ثمَّ لم يَجِدوا إلا أَن يَسْتَهِموا[1] عليهِ لاسْتَهَموا». [٦٧]

٥٢ ـ قال ﷺ:

«إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطانُ لهُ ضُراطٌ حتَّى

---

(١) أي: يقترعوا.

لا يَسْمَعَ التَّأْذينَ، فإذا قُضِيَ التَّأْذينُ، أَقْبَلَ، فإذا ثُوِّبَ[1] بالصَّـلاةِ، أدبَـرَ، فإذا قُضِيَ التَّشْويبُ، أقبـلَ، حتى يَخْطُـرَ بين المـرءِ ونَفْسِـه، فيقـول: اذْكُرْ كذا، اذْكُرْ كذا، لما لم يكنْ يذكُـرُ، حتى يَظَـلَّ الـرجـلُ ما يدري كم صلَّى». [٦٨]

٥٣ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«لا يسمــعُ مدى صوتِ المـؤذِّنِ جِنٌّ ولا إِنْسٌ إلا شَهِدَ له يومَ القيامةِ». [٦٩]

٥٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ».
[٧٠]

٥٥ ـ قال النبيُّ ﷺ:

«إذا سَمِعْتُم المؤذِّنَ فقولوا مِثْلَ ما يقولُ، ثم صلُّوا

---

(١) أي: أقيمت الصلاة.

عليَّ، فإنَّه مَن صَلَّى عليَّ صلاةً؛ صلَّى الله عليه بها عَشْراً، ثم سَلوا الله لِيَ الوَسيلَةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ في الجنَّةِ لا تَنْبَغي إلا لِعَبْدٍ مِن عبادِ الله، وأَرْجو أَن أَكونَ أنا هُوَ، فمَنْ سأَلَ لِيَ الوَسيلةَ، حلَّتْ له الشَّفاعَةُ». [٧١]

٥٦ ـ قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال المؤذِّنُ: الله أَكبرُ الله أَكبرُ، فقال أَحدُكم: الله أَكبرُ الله أَكبرُ، ثمَّ قال: أَشهدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلا الله، قال: أَشهدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلا الله، ثم قال: أَشهدُ أَنَّ مُحمداً رسولُ الله، قال: أَشهدُ أَنَّ مُحمداً رسولُ الله، ثم قال: حَيَّ على الصَّلاةِ، قال: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ثم قال: حيَّ على الفلاحِ، قال: لا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ثم قال: الله أَكبرُ الله أَكبرُ، قال: الله أَكبرُ الله أَكبرُ، ثم قال: لا إِلٰهَ إلا الله، قال: لا إِلٰهَ إلا الله مِن قلبِه، دَخَلَ الجنَّةَ». [٧٢]

٥٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ :

«مَـنْ قالَ حينَ يَسْمَـعُ النِّـداءَ : اللهمَّ ربَّ هٰذهِ الـدَّعْـوَةِ التَّـامَّـةِ ، والصَّلاةِ القائِمةِ ، آتِ مُحَمَّداً الوَسيلةَ والفَضيلةَ ، وابْعَثْـهُ مَقـامـاً مَحْموداً الذي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لهُ شفاعَتي يومَ القِيامةِ» . [٧٣]

٥٨ ـ وعن عبـدِ الله بن عمـر رضي الله عنهما، أَنَّ رَجـلاً قال : يا رسـولَ الله ! إِنَّ المـؤذِّنِينَ يَفْضُلونَنا ، فقال رسولُ الله ﷺ :

«قُـلْ كمـا يَقـولـونَ ، فإذا انْـتهيتَ ، فسـلْ تُعْطَهْ» . [٧٤]

٥٩ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ :

«الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإِقامةِ» . . . [٧٥]

٦٠ ـ وعن سَهْل بن سعدٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانَ ـ أَو قَلَّما تُرَدَّانِ ـ: الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ، وعندَ البأْسِ[1] حين يُلْحِمُ[2] بعضُهُم بعضاً». [٧٦]

في استفتاح الصلاة

٦١ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ إذا اسْتفتَحَ الصَّلاةَ سَكَتَ هُنَيْهَةً قبلَ أَنْ يَقْرَأَ، فقال أَبو هُريرةَ: يا رسولَ الله! بأَبي وأُمِّي، أَرأَيتَ سُكوتَك بينَ التَّكبيرِ والقِراءةِ، ما تقولُ؟ قال: أَقولُ:

«اللهمَّ باعِدْ بَيْني وبينَ خَطايايَ كما باعَدْتَ بينَ المشرِقِ والمغرِبِ، اللهمَّ نقِّني مِن خَطاياايَ كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبيضُ مِن الدَّنَسِ، اللهمَّ اغْسِلْني من خطاياي بالثَّلْجِ والماءِ والبَرَدِ». [٧٩]

---

(١) (البأس): الحرب.

(٢) (يلحم بعضهم بعضاً): أي: يشتبك الحرب بينهم.

٦٢ ـ وعن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أَنَّه رأى رسولَ الله ﷺ يُصلِّي صلاةً، قال:

«اللهُ أَكبرُ كَبيراً، والحَمْدُ لله كَثيراً، وسُبحانَ الله بُكْرَةً وأَصيلاً، (ثلاثاً)، أَعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ، مِن نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ».

نفخُهُ: الكِبْرُ، ونفثُهُ: الشِّعْرُ، وهمزُهُ: المُوتَةُ[1].

[٨٠]

٦٣ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها، وأَبي سعيدٍ وغيرِهما: أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إِذا افتَتَحَ الصلاةَ قال:

«سُبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، وتَبارَكَ اسمُكَ، وتَعالى جدُّكَ، ولا إِله غيرُكَ». [٨١]

٦٤ ـ عن عمر رضي الله عنه، أَنَّه كبَّرَ ثمَّ استفتح به. [٨٢]

---

(١) الجنون.

٦٥ ـ كان رسولُ الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلاةِ قال :

«وَجَّهْتُ وجْهِيَ للذي فَطَـرَ السَّـماواتِ والأرضَ حَنيفـاً ومـا أَنا مِن المُشْرِكينَ ، إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومَمـاتي لله ربِّ العـالَمـينَ ، لا شَريكَ لهُ وبذلك أُمِرْتُ وأَنا مِن المسلِمـينَ ، اللهمَّ أَنْتَ المِلكُ ، لا إلٰـهَ إلا أَنتَ ، أَنتَ ربِّي وأَنـا عبـدُكَ ، ظَلَمْتُ نفسي ، واعْـتَرَفْتُ بذَنْبي ، فاغْفِـر لي ذُنـوبي جَميعـاً ، إنَّـه لا يَغْفِـرُ الذنوبَ إلا أَنتَ ، واهْـدِني لأَحْسَنِ الأخـلاقِ ، لا يَهْدي لأَحْسَنِها إلا أَنتَ ، واصْرِفْ عني سيِّئَها لا يَصْرِفُ عنِّي سيِّئَها إلا أَنت ، لبَّيْك وسعـدَيْكَ ، والخيرُ كلُّه في يدَيْكَ ، والشرُّ ليس إليكَ ، أَنا بك وإليكَ ، تَباركْتَ وتعاليْت ، أَستَغْفِرُك وأَتوبُ إليكَ» .

[٨٣]

٦٦ ـ كان رسولُ الله ﷺ يَفْتَتِحُ صلاتَه إذا قام من الليل :

«اللهمَّ ربَّ جِبر يـلَ ، ومِيكـائيـلَ ، وإسْـرافيـلَ ،

فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ ، عالِمَ الغَيْبِ والشهادةِ، أَنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيه يختَلِفونَ، اهْدِني لما اخْتُلِفَ فيه مِن الحقِّ بإِذْنِكَ، إِنَّك تهْدي مَن تَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستقيمٍ». [٨٤]

٦٧ ـ كان رسولُ الله ﷺ يَقولُ، إذا قامَ إِلى الصلاةِ من جوفِ الليلِ :

«اللهمَّ لكَ الحَمْدُ، أَنتَ نورُ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحَمْدُ أَنتَ قيَّامُ السَّماواتِ والأرضِ ، ومَن فيهِنَّ، ولكَ الحمدُ، أَنْتَ ربُّ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، [ولكَ الحمدُ]، أَنتَ الحقُّ، ووعْدُكَ الحقُّ، وقولُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والنَّبيُّونَ حقٌّ، ومحمَّدٌ حقٌّ، والسَّاعَةُ حقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وبكَ آمَنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإِليكَ أَنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإِليكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ

ومـا أَخَّـرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أعلَنْتُ، أَنْتَ إِلٰهي، لا إِلٰهَ إلا أَنتَ». [٨٥]

في دعـاءِ الـرُّكـوعِ والقِيامِ منهُ والسُّجودِ والجلوسِ بينَ السجدتينِ

٦٨ ـ عن حُذَيْفَـةَ رضيَ اللهُ عنـهُ، أَنهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ إِذا رَكَعَ:

«سُـبْحَـانَ ربِّـيَ العظيمِ»، ثلاثَ مراتٍ، وإِذا سَجَدَ قال:

«سُبحانَ ربِّيَ الأعلى»، ثلاثَ مرَّاتٍ. [٨٦]

٦٩ ـ وفي حديثِ عليٍّ رضِيَ اللهُ عنهُ، عَنْ صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ: وإِذا رَكَعَ يقولُ في رُكوعِهِ:

«اللهـمَّ لكَ رَكَعْتُ، وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أَسلَمْتُ، خَشَـعَ لك سَمْعي، وبَصَـري، ومُخِّـي، وعَظْمـي، وعَصَبي».

وإِذا رَفَعَ رأْسَهُ مِن الرُّكوعِ يقولُ:

«سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ربَّنا ولكَ الحمدُ، مِلْءَ السَّماواتِ، ومِلْءَ الأرْضِ، ومِلْءَ ما بينَهما، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بعدُ».

وإِذا سجدَ يقولُ في سجودِه:

«اللهمَّ لكَ سجَدْتُ، وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، سجَدَ وجْهي للذي خَلَقَهُ وصوَّرَه، وشقَّ سمْعَهُ وبصرَهُ، تبارَكَ اللهُ أَحْسنُ الخالِقينَ». [٨٧]

٧٠ ـ وقالتْ عائِشةُ رضِيَ اللهُ عنها: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقولَ في رُكوعِهِ وسُجودِهِ:

«سبحانَكَ اللهمَّ رَبَّنا وبحمدِكَ، اللهمَّ اغْفِرْ لي»، يتأَوَّل القرآنَ. تُريدُ قولَه تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. [٨٨]

٧١ ـ كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في رُكوعِه

وسُجودِه:

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ». [٨٩]

٧٢ ـ قال رسول الله ﷺ:

«ألا وإنِّي نُهيتُ أن أَقْرَأَ القُرآنَ راكِعاً أوساجِداً، فأَمَّا الرُّكوعُ، فعَظِّموا فيه الرَّبَّ، وأَمَّا السُّجودُ، فاجْتَهِدوا في الدُّعاء، فقَمِنٌ(١) أَن يُستَجابَ لكم». [٩٠]

٧٣ ـ وقال عَوْفُ بنُ مالِك: قُمتُ معَ رسولِ الله ﷺ ليلةً، فقامَ، فقرأَ سورَةَ (البقرة)، لا يمُرُّ بآيةِ رحمةٍ إلا وقَفَ وسأَلَ، ولا يمُرُّ بآيةِ عذابٍ إلا وَقَفَ وتَعَوَّذَ، قالَ: ثم رَكَعَ بقَدْرِ قِيامِه، يقولُ في رُكوعِه:

«سُبْحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَكوتِ، والكِبْرياءِ والعَظَمَةِ».

---

(١) أي: خليق وجدير.

ثم قالَ في سُجُودِهِ مثلَ ذلكَ . [٩١]

٧٤ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ :

«سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ» حينَ يرفَعُ صُلْبَهُ مِن الرُّكوعِ ، ثم يقولُ وهو قائمٌ :

«ربَّنا ولكَ الحَمدُ» ، وفي لفظٍ :

«ربَّنا لكَ الحَمْدُ» . [٩٢]

٧٥ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ إذا رفَعَ رأْسَهُ مِن الرُّكوعِ قال :

«اللهمَّ ربَّنا لكَ الحَمْدُ ، مِلْءَ السَّماواتِ ، ومِلْءَ الأرضِ ، ومِلْءَ ما بينَهما ، ومِلْءَ ما شئْتَ مِن شيءٍ بعدُ ، أَهْلَ الثَّناءِ والمجدِ ، أحقُّ ما قالَ العبدُ ، وكُلُّنا لكَ عبدٌ ، اللهمَّ لا مانِعَ لما أَعْطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ» . [٩٣]

٧٦ ـ وقال رِفاعةُ بنُ رافعٍ : كُنَّا يوماً نُصلِّي وراءَ

النبيِّ ﷺ، فلمَّا رَفَعَ رأْسَهُ مِن الرَّكعَةِ قال:

«سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، فقال رجُلٌ وراءَه:

«ربَّنا ولَكَ الحمدُ حَمْداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، فلمَّا انْصَرَفَ قال: «مَن المتَكَلِّمُ؟». قال: أَنا، قالَ:

«رأَيتُ بِضعةً وثلاثينَ ملَكاً يَبْتَدِرونَها[1]، أَيُّهم يكْتُبُها أَوَّلُ». [٩٤]

٧٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«أَقْرَبُ ما يكونُ العبدُ مِن ربِّهِ وهوساجدٌ، فأَكْثِروا الدُّعاءَ». [٩٥]

٧٨ ـ كان رسولُ الله ﷺ يقولُ في سُجودِهِ:

«اللهمَّ اغفِرْلي ذَنْبي كلَّهُ، دِقَّهُ وجِلَّه، وأَوَّلَهُ

---

(١) أي: يسارعون إلى كتابة هذه الكلمات لعظم قدرها.

وآخِرَه، وعَلانيَهُ وسِرَّهُ». [٩٦]

٧٩ ـ وقالتْ عائِشةُ رضيَ الله عنها: فَقَدْتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ [مِن الفراشِ]، فالتَمَسْتُهُ، فوَقَعَتْ يدي على بَطْنِ قدَمَيْه، وهو في المسجِدِ، وهُما مَنْصوبَتانِ، وهو يَقول:

«اللهمَّ إني أَعوذُ برضاكَ مِن سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأَعوذُ بكَ مِنْكَ، لا أُحْصي ثناءً عليكَ، أَنتَ كما أَثْنَيْتَ على نفسِكَ». [٩٧]

٨٠ ـ كان رسولُ الله ﷺ يقولُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ:

«اللهمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْني، وآهدِني، وآجْبُرْني، وعافِني، وآرزُقْني». [٩٨]

٨١ ـ كان رسولُ الله ﷺ يقولُ بين السَّجْدَتَيْنِ:

«ربِّ آغْفِرْ لي، رَبِّ آغْفِرْ لي». [٩٩]

في الدُّعاءِ في الصلاةِ وبعدَ التشهُّدِ

٨٢ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا فَرَغَ أَحَدُكم مِن التَّشَهُّدِ الآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بالله مِن أَرْبَعٍ: مِن عَذابِ جهَنَّمَ، ومِن عذابِ القَبْرِ، ومِن فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ، ومِن شرِّ المسيحِ الدَّجَّال». [١٠٠]

٨٣ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَدْعو في الصلاةِ:

«اللهمَّ إِني أَعوذُ بكَ مِن عَذابِ القبرِ، وأَعوذُ بك مِن فِتْنَةِ المسيحِ الدَّجَّال، وأَعوذُ بك مِن فِتْنَةِ المحيا والمَماتِ، اللهمَّ إِنِّي أَعوذُ بكَ مِن المأْثَمِ والمَغْرَمِ». فقالَ له قائِلٌ: ما أكثرَ ما تَستعيذُ مِنَ المَغْرَمِ؟ فقال:

«إنَّ الرَّجُلَ إِذا غَرِمَ؛ حدَّثَ فَكَذَبَ، ووَعَدَ فأَخْلَفَ». [١٠١]

٨٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ الله عنهما، أَنَّ أَبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضيَ الله عنهُ قالَ لرسولِ الله ﷺ: علِّمْني دُعاءً أَدْعو بهِ في صَلاتي، قالَ:

«قُـلِ : اللهمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلماً كَثيراً، ولا يَغْفِـرُ الـذُّنـوبَ إلا أَنتَ، فٱغْفِـرْ لي مَغْفِـرَةً مِن عنـدِكَ، وٱرْحَمْني، إنَّك أَنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ». [١٠٢]

٨٥ ـ كانَ رسـولُ الله ﷺ يقـولُ مِن آخِـرِ ما يقولُ بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسليمِ :

«اللهمَّ ٱغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ ومـا أَعلَنْتُ، ومـا أَسْـرَفْتُ ومـا أَنتَ أَعْلَمُ بهِ منِّي، أَنْتَ المقدِّمُ وأَنتَ المؤخِّرُ، لا إِلٰهَ إِلا أَنت». [١٠٣]

٨٦ ـ قالَ الـنـبيُّ ﷺ لرَجُـلٍ : «كيفَ تقـولُ في الصَّلاةِ؟». قال : أَتَشَهَّدُ، وأَقولُ:

اللهمَّ إنِّي أَسـأَلُك الجنَّةَ، وأَعوذُ بكَ مِن النَّار، أَمَا إني لا أُحسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعاذٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

«حَوْلها نُدَنْدِنُ»(١). [١٠٤]

---

(١) أي : حول الجنة ودخولها ندور في أدعيتنا.

٨٧ ـ صلَّى عمَّارُ بنُ ياسرٍ رضيَ الله عنهُ صلاةً، فأَوْجَزَ، فقالَ له بعضُ القومِ: لقد خفَّفْتَ ـ أَو أَوْجَزْتَ ـ الصلاةَ، فقالَ: أَما عليَّ ذٰلك، لقد دَعوْتَ فيها بدَعواتٍ سمِعْتُهُنَّ مِن رسولِ الله ﷺ، فلمَّا قامَ تبِعَهُ رجُلٌ مِن القوْمِ، فسأَلَهُ عن الدُّعاء؟ فقال:

«اللهمَّ بعلمِكَ الغيبَ وقُدرتِكَ على الخلقِ، أَحْيِني ما عَلِمْتَ الحياةَ خيراً لي، وتَوَفَّني إذا علِمْتَ الوفاةَ خيراً لي، اللهمَّ إني أَسأَلُكَ خَشْيَتَكَ في الغَيْبِ والشَّهادةِ، وأَسأَلُكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضا والغضَبِ، وأَسأَلُك القصدَ في الفقْرِ والغِنى، وأَسْأَلُكَ نعيماً لا ينفَدُ، وأَسأَلُكَ قُرَّةَ عينٍ لا تَنْقَطِعُ، وأَسأَلُكَ الرِّضى بعدَ القضاءِ، وأَسْأَلُكَ بَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ، وأَسأَلُك لذَّةَ النظرِ إلى وجهِكَ، والشوقَ إلى لِقائِكَ في غَيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتْنَةٍ مُضلَّةٍ، اللهمَّ زَيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ، وٱجْعَلْنا هُداةً مُهتَدينَ». [١٠٦]

٨٨ ـ كانَ رسولُ الله إذا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ اسْتَغْفَرَ الله ثَلاثاً، وقال:

«اللهمَّ أَنتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يا ذا الجَلالِ والإِكْرامِ». [١٠٧]

٨٩ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ إذا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ قال:

«لا إِلٰهَ إِلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ لا مانِعَ لما أَعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ[1]». [١٠٨]

٩٠ ـ وعنْ عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ رضيَ الله عنهُما، أَنَّه كانَ يقولُ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ حينَ يُسَلِّمُ:

---

(١) (الجد) هنا: الغنى، أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة.

«لا إِلٰهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمــدُ، وهــو على كلِّ شيءٍ قديـرٌ، لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله، لا إِلٰـهَ إلا الله، ولا نَعْبُـدُ إلا إيَّـاهُ، له النِّعْمَةُ، ولهُ الفضْـلُ، ولـه الثَّنـاءُ الحَسَنُ، لا إِلٰهَ إلا الله، مُخْلِصينَ له الدينَ ولو كرِهَ الكافِرونَ».

«كــانَ رســولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بهِنَّ دُبُــرَ كلِّ صلاةٍ». [١٠٩]

٩١ ـ وعَنْ أبي هُريــرةَ رضيَ الله عنـهُ، أَنَّ فُقـراءَ المهـاجِرينَ أَتَوْا رَسولَ الله ﷺ، فقالـوا: ذَهَبَ أَهـلُ الـدُّثـور(١) بالـدَّرَجات العُلى، والنَّعيمِ المُقيمِ، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ولهُم فَضْلٌ مِن أَموالٍ، يُحُجُّـونَ بها، ويَعْتَمِـرونَ، ويُجاهِـدونَ، ويتَصدَّقونَ. فقالَ:

---

(١) جمع (دثر)، وهو المال الكثير.

«أَلا أُعلِّمُكُم شيئاً تُدْرِكونَ به مَن سبَقَكُم، وتسبِقونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ منكُم إلا مَن صَنَعَ مثلَ ما صَنَعْتُم؟». قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

«تُسَبِّحونَ، وتحمَدونَ، وتُكَبِّرونَ، خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ».

قال أبو صالح (وهو تابعي الحديث):

يقولُ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أَكبرُ، حتى يكونَ منهنَّ كلِّهِنَّ ثلاثاً وثلاثينَ. [١١٠]

٩٢ - عن رَسولِ الله ﷺ قالَ:

«مَن سبَّح لله في دُبُر كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وحَمِدَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، وكبَّرَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، وقالَ تمامَ المائةِ: لا إلَهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ غُفِرَتْ خطاياهُ وإنْ

كانَت مِثْلَ زَبَدِ البحرِ». [١١١]

٩٣ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قال:

«خَصْلَتانِ، أَوخَلَّتانِ، لا يُحافِظُ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دَخَلَ الجنَّةَ، وهما يَسيرٌ، ومَن يَعْمَلُ بهما قليلٌ: يُسَبِّحُ اللهَ في دُبُـر كلِّ صلاةٍ عشـراً، ويحْمَـدُه عشـراً، ويُكَـبِّرُه عشـراً، وذلك خَمسونَ ومائةٌ باللِّسان، وألفٌ وخَمسمائةٍ في الميـزانِ. ويُكـبِّرُ أربعاً وثلاثينَ إذا أَخَذَ مضْجَعَهُ، ويحْمَدُ ثلاثـاً وثـلاثـينَ، ويُسَبِّـحُ ثلاثـاً وثـلاثـينَ، فذلـكَ مائـةٌ باللِّسان، وألْفٌ في الميزانِ».

قال: فلقـد رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَعْقِدُها بيدِه(١)، قالـوا: يا رسـولَ الله! كيفَ هُما يَسـيرٌ، ومَن يعمـلْ بهما قليلٌ، قال:

---

(١) أي: بيمينـه، فالتسبيـح باليدين معاً خلاف السنة، والعجب من أناس يأكلون باليد اليمنى فقط، ويسبحون بهما!!

«يـأْتي أَحَـدَكم ـ يَعْني الشيطـانَ في مَنامِهِ ـ فيُنَوِّمُهُ قبلَ أَن يقولَ، ويأْتيهِ في صلاتِهِ، فيُذَكِّرُه حاجَتَه قبلَ أَنْ يقولَها» . [١١٢]

٩٤ ـ عن عُقْبَة بن عامرٍ قال:

«أَمَرني رسولُ الله ﷺ أَن أَقرَأَ المُعَوِّذاتِ دُبُر كلِّ صلاةٍ» . [١١٣]

٩٥ ـ وعن مُعـاذِ بنِ جبـلٍ رضِيَ الله عنـه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ بيدِهِ وقال:

«يـا مُعـاذُ! إِني والله لأحبُّكَ، فلا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ أَن تقـولَ: اللـهمَّ أَعِنِّي على ذِكْـرِكَ وشُكْـرِكَ، وحُسْنِ عِبادَتِك» . [١١٥]

الاستِخارَةُ

٩٦ ـ كانَ رسـولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنـا الاسْتِخـارَةَ في الأمورِ كلِّها كَما يُعَلِّمنا السُّورَةَ مِن القُرآنِ، يقولُ:

إذا هَمَّ أَحَـدُكم بالأمـرِ، فَلْيَرْكَـعْ ركْعَتَيْنِ مِن غيرِ الفَريضةِ، ثم لِيَقُلْ:

«الـلهـمَّ إِني أَستخـيرُك بعِلْمِـك، وأَستَقْـدِرُك بقُدْرَتِكَ، وأَسأَلُكَ من فَضْلِكَ العظيمِ، فإِنَّكَ تقدِرُ ولا أَقـدِرُ، وتعلَمُ ولا أَعلَمُ، وأَنتَ علاَّمُ الغُيوبِ، اللهمَّ إِنْ كنتَ تعلَمُ أَنَّ هٰذا الأمرَ ـ وتُسمِّيهِ باسمِهِ ـ خيرٌ لي في دِيني ومَعاشي وعاقِبَةِ أَمري، وعاجِلِه وآجِلِه، فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لي، ثم بارِكْ لي فيه، وإنْ كنتَ تعلَمُ أَنَّ هٰذا الأمْرَ شرٌّ لي في دِيني ومَعاشي وعاقِبةِ أَمري، وعاجِلِه وآجِلِه، فاصْرِفْهُ عنِّي، واَصْـرِفْني عنـه، واَقـدُرْ لي الخـيرَ حيثُ كان، ثم رَضِّني به». [١١٦]

[ومـا نَدِمَ مَن اسْتَخارَ الخالِقَ، وشاوَرَ المخْلوقِينَ، وتَثَبَّتَ في أَمْـرِهِ]، فقـد قالَ الله تعـالى: ﴿وشـاوِرْهُم في الأمْرِ فإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على الله﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال قَتادةُ: ما تَشاوَرَ قومٌ يَبْتَغونَ وجْهَ الله إلا هُدُوا لأرشَدِ أمْرِهِم. [١١٧]

ما يُقال عند الكَرْبِ والهمِّ والحُزْنِ

٩٧ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ عندَ الكَرْبِ:

«لا إِلٰهَ إلا اللهُ العظيمُ الحَليمُ، لا إِلٰهَ إلا اللهُ ربُّ العَرْشِ العظيمِ، لا إِلٰـهَ إلا اللهُ ربُّ السَّماواتِ وربُّ الأرْضِ وربُّ العَرْشِ الكَريمِ». [١١٨]

٩٨ ـ عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كانَ إذا حَزَبَهُ أمرٌ قالَ:

«يا حيُّ، يا قيُّومُ، برحْمَتِكَ أسْتَغيثُ». [١١٩]

٩٩ ـ وعَن أبي بَكْرةَ رضيَ الله عنهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

«دَعَواتُ المكْروبِ: اللهمَّ رَحْمَتَكَ أرْجو، فلا تَكِلْني إلى نَفْسي طَرْفَةَ عينٍ، وأَصْلِحْ لي شأني كلَّه، لا إِلَهَ إلا أنت». [١٢١]

١٠٠ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ لأسماءَ بنْتِ عُمَيْسٍ :

«ألا أُعلِّمُكِ كَلِماتٍ تَقولينَهُنَّ عندَ الكَرْبِ ـ أو في الكَرْبِ ـ: الله، الله ربِّي لا أُشْرِكُ بهِ شيئاً». [١٢٢]

١٠١ ـ قال رسولُ الله ﷺ :

«دَعْوَةُ ذي النُّونِ إِذ دَعا بها وهو في بَطْنِ الحوتِ : لا إِلٰه إلا أَنتَ، سُبحانَكَ إِنِّي كنتُ من الظَّالِمينَ ـ لم يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسلِمٌ في شَيءٍ قطُّ؛ إلا استجابَ الله لهُ». [١٢٣]

١٠٢ ـ عن النبيِّ ﷺ قال :

«ما أَصابَ عَبداً همٌّ ولا حُزْنٌ، فقالَ : اللهُمَّ إِنِّي عبدُكَ، وابنُ عبدِكَ، وابْنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتي بيدِكَ، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤكَ، أَسْأَلُك بكلِّ اسمٍ هو لكَ، سمَّيْتَ به نفسَكَ، أو أَنْزَلْتَهُ في كتابِكَ، أو علَّمْتَهُ أَحداً مِن خَلقِكَ، أو استأثَرْتَ بهِ في علمِ الغيبِ عندَكَ،

أَنْ تجعَلَ القرآنَ ربيعَ قلْبي، ونورَ صَدْري، وجَلاءَ حُزْني، وذَهابَ همِّي؛ إلا أَذهَبَ الله همَّهُ وحُزْنَه، وأَبْدَلَه مكانَهُ فَرَجاً». [١٢٤]

ما يُقال في لقاءِ العدوِّ وذي السلطانِ

١٠٣ ـ كانَ النبيُّ ﷺ إذا خافَ قوماً قال:

«اللهمَّ إنَّا نجعلُكَ في نُحورِهِم، ونعوذُ بكَ مِن شُرورِهِم». [١٢٥]

١٠٤ ـ عن النبيِّ ﷺ أنه كانَ يقولُ عندَ لقاءِ العدُوِّ:

«اللهمَّ أَنتَ عضُدي، وأَنتَ نَصيري، بكَ أَحولُ[1]، وبكَ أَصولُ، وبكَ أُقاتِلُ». [١٢٦]

١٠٥ ـ وقالَ عبدُ الله بن عبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما:

(١) بالحاء المهملة، أي: أتحرك.

﴿حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، قالَها إبراهيمُ حينَ أُلقِيَ في النارِ، وقالَها محمَّدٌ حينَ قالَ له الناسُ: ﴿إنَّ النَّاسَ قد جَمَعوا لكُم﴾ [آل عمران: ١٧٣]. [١٢٩]

في الشيطانِ يَعْرِضُ لابنِ آدَمَ

قال الله تعالى:

﴿وقُلْ ربِّ أعوذُ بكَ مِن هَمَزاتِ الشياطينِ . وأعوذُ بكَ ربِّ أن يَحْضُرونِ﴾ [المؤمنون: ٩٨ - ٩٩].

١٠٦ - عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه كانَ يقولُ:

«أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ مِن الشيطانِ الرجيمِ، من هَمْزِهِ، ونَفْخِهِ، ونَفْثِهِ». [١٣٠]

لقولِ الله تعالى: ﴿وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ من الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ إنَّه هو السميعُ العليمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

والأذانُ يطْرُدُ الشيطانَ :

١٠٧ ـ قال النبيُّ ﷺ :

«إِذا أُذِّنَ بالصَّـلاةِ أَدْبَـرَ الشيطانُ ولهُ ضُراطٌ ، فإِذا قُضِيَ النِّداءُ أَقْبَلَ ، فإِذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ أَدبَرَ ـ يَعْني أُقيمتِ الصَّلاةُ ـ فإِذا قُضِيَ التَّثْويبُ أَقْبَلَ» . [١٣١]

١٠٨ ـ وقـال سُهَيْـلُ بنُ أَبي صالحٍ : أَرْسَلَني أَبي إِلى بَني حارِثَـةَ ومعي غُلامٌ لنـا ، أو صاحِبٌ لنـا ، فنـاداهُ مُنادٍ مِن حائطٍ باسمِهِ ، فأَشْرَفَ الذي معِي على الحائِطِ ، فلمْ يَرَ شيئاً ، فذَكَرْتُ ذٰلك لأبي ، فقالَ : لو شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَـى هٰذا لم أُرْسِلْكَ ، ولكنْ إِذا سَمِعْتَ صوتـاً ، فنـادِ بالصَّـلاةِ ، فإِنِّي سَمِعْتُ أَبـا هُريـرةَ رضيَ الله عنه يُحَدِّثُ عنِ النبيِّ ﷺ أَنه قال :

«إِنَّ الشَّيطانَ إِذا نُودِيَ بالصَّلاةِ أَدْبَرَ» . [١٣٢]

١٠٩ ـ وقال أَبو الدَّرْداءِ رضيَ الله عنهُ : قامَ رسولُ

الله ﷺ يُصلِّي، فسَمِعْناهُ يقولُ:

«أَعوذُ باللهِ منكَ»، ثم قالَ:

«أَلْعَنُكَ بلعْنَةِ الله ثلاثاً»، وَبَسَطَ يدَهُ كأَنَّهُ يَتَناولُ شيئاً، فلمَّا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ؛ قُلْنا له: يا رسولَ الله! سَمِعْناكَ تقولُ في الصَّلاةِ شيئاً؛ لم نَسْمَعْكَ تقولُهُ قبلَ ذلكَ، ورأَيْناكَ بَسَطْتَ يدكَ، قالَ:

«إِنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاءَ بِشِهابٍ مِن نارٍ ليَجْعَلَهُ في وجْهي، فقلتُ: أَعوذُ بالله منكَ ثلاثَ مراتٍ، ثم قلتُ: أَلْعَنُكَ بلعنَةِ الله التَّامَّةِ، ثلاثَ مرَّاتٍ، فلم يَسْتَأْخِرْ، ثم أَرَدْتُ أَخْذَهُ، والله لولا دَعْوَةُ أَخينا سُليمانَ لأصبحَ مُوثَقاً يلعَبُ بهِ وِلْدانُ أَهلِ المدينةِ». [١٣٤]

١١٠ ـ وقالَ عُثمانُ بنُ أَبي العاصِ: قلتُ: يا رسولَ الله! إِنَّ الشَّيطانَ حالَ بيني وبينَ صلاتي، وبينَ قِراءَتي يُلْبِسُها عليَّ؟ فقال ﷺ:

«ذاك شَيْطــانٌ يُقــالُ له: خَنْـزَبٌ، فإذا أَحْسَسْتَـهُ فَتَعَوَّذْ باللهِ مِنه، وآتفُلْ عن يسارِكَ ثلاثاً»، ففعلتُ ذٰلك، فأَذهَبَهُ الله عني. [١٣٥]

١١١ ـ وقــال أبــو زُمَيْل: قلتُ لابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهُما: ما شَيْءٌ أَجِدُهُ في نَفْسي ـ يعني شيئاً من شَكٍّ ـ فقالَ لي:

«إذا وَجَــدْتَ في نَفْسِــكَ شيئــاً فقُــلْ: هو الأَوَّلُ، والآخِــرُ، والظَّاهِــرُ، والباطِــنُ، وهــو بكلِّ شَــيءٍ عليمٌ». [١٣٦]

في التَّسْليم للقضاءِ مِن غيرِ عجزٍ ولا تَفْريطٍ

قال الله تعــالى: ﴿يــا أَيُّهــا الـذينَ آمَنـوا لا تَكونوا كالـذينَ كَفَـروا وقَالوا لإِخْوانِهم إذا ضَرَبوا في الأَرْضِ أَو كانـوا غُزًّى لوْ كانـوا عنـدَنـا ما ماتـوا وما قُتِلوا لِيَجْعَلَ الله ذٰلك حَسْرةً في قُلوبِهم والله يُحْيي ويُميتُ والله بِما تعمَلونَ

بَصيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

١١٢ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«المؤمِنُ القَوِيُّ خيرٌ وأَحَبُّ إلى الله تَعالى مِن المؤمِنِ الضَّعيفِ، وفي كُلٍّ خيرٌ، احْرِصْ على ما ينفَعُكَ، وٱستَعِنْ بالله عزَّ وجلَّ، ولا تَعْجَزْ، وإن أَصابَكَ شيءٌ فلا تقُل: لو أَنِّي فعَلْتُ كان كذا وكذا، ولكِن قُلْ: قدَّرَ اللهُ وما شاءَ فَعَلَ، فإنَّ «لو» تَفْتَحُ عَمَلَ الشيْطانِ». [١٣٧]

فيما يُنْعَمُ بِهِ على الإنْسانِ

قالَ الله تعالى في قِصَّةِ الرَّجُلَيْنِ:

﴿ولولا إِذْ دَخَلْتَ جنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلا باللهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

١١٣ ـ وعنِ النبيِّ ﷺ أَنَّه كانَ إذا رأَى ما يَسُرُّهُ قال:

«الحَمْدُ لله الذي بِنِعْمَتِهِ تتِمُّ الصَّالِحاتُ، وإذا رأى ما يَسوؤهُ قال: الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ». [١٤٠]

فيما يُصابُ به المؤمِنُ من صغيرٍ وكبيرٍ

قالَ الله تعالى: ﴿الذينَ إذا أَصابَتْهُم مُصيبةٌ قالوا إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجِعونَ . أُولٰئكَ عليهم صَلَواتٌ مِن ربِّهِم ورَحْمَةٌ وأُولٰئكَ همُ المُهْتَدونَ﴾ [البقرة: ١٥٦ ، ١٥٧].

١١٤ ـ وقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضيَ الله عَنها: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«ما مِن عبدٍ تُصيبُهُ مُصيبةٌ فيقولُ: إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجِعونَ، اللهمَّ أْجُرْني في مُصيبَتي، وأَخْلِفْ لي خَيراً منها، إلا آجَرَهُ الله في مُصيبَتِهِ، وأَخْلَفَ لهُ خَيراً منها».

قالتْ: فلمَّا تُوُفِّيَ أَبو سَلَمَةَ؛ قلتُ كما أَمَرَني رسولُ اللهِ ﷺ، فأَخْلَفَ اللهُ لي خَيراً منهُ، رَسولَ اللهِ ﷺ. [١٤٢]

١١٥ ـ وقالتْ: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ على أَبي سَلَمَةَ وقدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فأَغْمَضَهُ، ثم قالَ:

«إِنَّ الرُّوحَ إِذا قُبِضَ تَبِعَهُ البصرُ»، فضجَّ ناسٌ مِن أَهْلِه، فقالَ:

«لا تَدْعوا على أَنفُسِكُم إِلا بخيرٍ، فإِنَّ الملائِكَةَ يؤمِّنون على ما تَقولونَ»، ثم قال:

«اللهمَّ ٱغْفِرْ لأبي سَلَمَةَ، وٱرْفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهدِيِّينَ، وٱخْلُفْهُ في عَقِبِه في الغابِرينَ، وٱغفِرْ لنا ولهُ يا ربَّ العالَمينَ، وافْسَحْ لهُ في قَبْره، ونَوِّر له فيهِ». [١٤٣]

في الدَّيْنِ

١١٦ ـ عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ رضيَ الله عنه أَنَّ مُكاتَباً جاءَهُ فقالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عن كِتابَتي فأَعِنِّي، قال: أَلا أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ علَّمَنيهنَّ رسولُ الله ﷺ، لو كانَ عليكَ مثلُ جبَلِ [صِيرٍ] دَيْناً أَدَّاهُ الله عنكَ؟ قُلْ:

«اللهمَّ ٱكْفِني بحَلالِكَ عنْ حَرامِكَ، وأَغْنِني بفضْلِكَ عمَّنْ سواكَ». [١٤٤]

في الرُّقى

١١٧ ـ قال أَبو سَعيدٍ الخُدْريُّ رضِيَ الله عنهُ: انْطَلَقَ نفَرٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفْرَةٍ سافَروها حتى نَزَلوا على حيٍّ مِن أَحياءِ العربِ، فاستَضافوهُم، فأَبَوْا أَن يُضَيِّفوهُم، فلُدِغَ سيِّدُ ذٰلكَ الحيِّ، فَسَعَوا له بكل شيءٍ، لا يَنْفَعُهُ شيءٌ، فقالَ بعضُهم: لو أَتَيْتُمْ هٰؤلاءِ الرَّهْطَ الذينَ نَزَلوا، لعلَّهُ أَنْ يكونَ عندَ بَعْضِهِم شيءٌ، فأَتَوْهُم فقالوا: [يا] أَيُّها الرَّهْطُ، إِنَّ سيِّدَنا لُدِغَ، وسَعَيْنا لهُ بكُلِّ شيءٍ لا ينفَعُهُ، فهلْ عندَ أَحدٍ منكُم مِن شيءٍ؟ فقالَ بعضُهم: واللهِ إِني لأَرْقي، ولكنْ؛ واللهِ لقدِ اسْتَضَفْناكم فلم تُضَيِّفونا، فما أَنا براقٍ لكم حتى تَجْعَلوا لنا جُعْلاً، فصالَحوهم على قَطيعٍ مِن الغَنَمِ، فانْطَلَقَ

يَتْفُلُ عليه، ويَقْرَأُ: ﴿الحمدُ لله ربِّ العالَمينَ﴾، فكأنَّما نُشِطَ مِن عِقالٍ، فانْطَلَقَ يَمْشي وما به قَلَبَةٌ[1]. [قال]: فأوْفَوْهم جُعْلَهم الذي صالَحوهُم عليهِ، فقالَ بعضُهُم: اقْسِموا، فقالَ الذي رَقى: لا تَفْعَلوا حتى نأْتِيَ رسولَ الله ﷺ، فنَذْكُرَ له الذي كانَ، [فننْظرَ ما يأْمُرُنا]، فقَدِموا على رسولِ الله ﷺ، فذَكَروا له، فقالَ:

«وما يُدْريكَ أنَّها رُقْيَةٌ؟». ثم قال:

«قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِموا، واضْرِبوا لي معكم سَهْماً»، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ. [١٤٥]

١١٨ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ رضيَ الله عنهُما:

«أُعيذُكُما بكَلِماتِ الله التَّامَّةِ من كُلِّ شيطانٍ

---

(١) أي: وجع. و(نُشِطَ) بضم النون، وفتحها خطأ، أي حُلَّ.

وهامَّةٍ[1]، ومن كُلِّ عينٍ لامَّةٍ»، ويقول:

«إنَّ أباكُما كانَ يُعَوِّذُ بها إسماعيلَ وإسْحاقَ». [١٤٦]

١١٩ ـ وعن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا اشْتَكى الإنسانُ الشيءَ منهُ، أوكانَ به قَرْحةٌ أو جُرْحٌ، قال النبيُّ ﷺ بإِصبَعِهِ هٰكذا، ووضَعَ سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ سبَّابتَهُ بالأرضِ، ثم رَفَعَها، وقال:

«بِسْمِ الله تُرْبةُ أَرْضِنا، بِرِيقَةِ بعضِنا، يُشْفَى سَقيمُنا، بإِذْنِ ربِّنا». [١٤٧]

١٢٠ ـ وعنها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُعَوِّذُ بعضَ أَهْلِهِ، يمسَحُ بيدِهِ اليُمنى، ويَقولُ:

«اللهمَّ ربَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الباسَ، وآشْفِ أَنتَ الشَّافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ

(١) هي واحدة (الهوام)، يعني ذوات السموم.

سَقَماً». [١٤٨]

١٢١ ـ وعَن عثمانَ بنِ أبي العاصِ أنَّه شَكا إلى رسولِ الله ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ منذُ أسلَمَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«ضَعْ يدَكَ على الذي يألَمُ مِن جَسَدِكَ وقُل: بِسمِ الله ثلاثاً، وقلْ سبْعَ مرَّاتٍ: أعوذُ بعِزَّةِ الله وقُدْرَته مِن شرِّ ما أجِدُ وأُحاذِرُ». [١٤٩]

١٢٢ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«مَن عادَ مَريضاً لم يَحْضُرْ أجَلُهُ، فقالَ عندَهُ سبعَ مرَّاتٍ: أسْألُ اللهَ العَظِيمَ، ربَّ العَرْشِ العَظيمِ أنْ يَشْفِيَكَ، إلا عافاهُ الله». [١٥٠]

في دُخولِ المقابِرِ

١٢٣ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُهُم إذا خَرَجوا إلى المقابِرِ أنْ يقولَ قائِلُهم:

«السَّلامُ عليكُم أَهْلَ الدِّيارِ مِن المُؤمنينَ والمُسلمينَ، وإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ بكُم لاحِقونَ، نَسْأَلُ الله لنا ولكُم العافِيةَ». [١٥١]

في الاستِسقاءِ

١٢٤ ـ عنْ جابِرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قالَ: أَتَتِ النبيَّ ﷺ بَوَاكٍ (وهي جمعُ باكِيةٍ)(١)، فقال النبيُّ ﷺ:

«اللهمَّ اسقِنا غَيْثاً مُغِيثاً، مَريئاً، مَريعاً، نافِعاً، غيرَ ضارٍّ، عاجِلاً، غيرَ آجِلٍ»، فأَطْبَقَتْ عليهمُ السماءُ. [١٥٢]

١٢٥ ـ وعن عائِشةَ رضيَ الله عنها، قالتْ:

---

(١) هذا التفسير من المصنف ليس في الحديث. وقوله: (مريئاً) معناه: هنيئاً. و (مريعاً) من المراعة، وهي: الخصب.

«شَكـا النـاسُ إلى رَسـولِ الله ﷺ قُحوطَ المَطَرِ، فأَمَـرَ بمِنْـبَرٍ، فوُضِـعَ له في المُصلّى، ووعَـدَ النـاسَ يوماً يَخْرُجـونَ فيـه، فَخَـرَجَ رسـولُ الله ﷺ حينَ بدا حاجِبُ الشمْسِ، فقَعَـدَ على المِنْـبَرِ، فكبَّرَ وحَمِدَ الله عزَّ وجلَّ، ثم قال:

«إنَّكم شَكَوْتُم جَدْبَ دِيارِكُم، وآستِئخارَ المطَرِ عن إبَّـان زَمـانِـه عنكُم، وقـدْ أَمَرَكُم الله سُبحانَه أَن تَدْعوهُ، ووعَدَكُم أَن يستَجيبَ لكُم»، ثم قال:

«﴿الحمـدُ لله ربِّ العـالَمـينَ . الـرحمٰنِ الرَّحيمِ . مالِـكِ يومِ الـدينِ﴾. لا إلٰـهَ إلا الله، يفْعَـلُ ما يُريـدُ، الـلهـمَّ أَنـت الله لا إلٰـهَ إلا أنـت، أَنـت الغَنيُّ، ونحنُ الفُقـراءُ، أنْـزِلْ علينـا الغَيْثَ، واجْعَـلْ ما أَنْـزَلْتَ لنا قُوَّةً وبَلاغاً إلى حينٍ».

ثمَّ رَفَـعَ يدَيْهِ، فلم يَزَلْ في الرَّفْعِ حتى بَدا بَياضُ

إِبْطَيْهِ، ثم حوَّلَ إلى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وقَلَّبَ أو حَوَّلَ رِداءَه، وهو رافعٌ يديهِ، ثم أَقْبَلَ على الناس، ونَزَلَ فصلَّى رَكْعَتَيْنِ، فأَنْشَأَ اللهُ عزَّ وجلَّ سَحابةً، فرَعَدَتْ وبَرَقَتْ، ثم أَمْطَرَتْ بإِذْنِ الله تعالى، فلم يأْتِ مَسْجِدَهُ حتى سالَتِ السُّيولُ، فلما رأَى سُرْعَتَهُم إلى الكِنِّ[1] ضَحِكَ ﷺ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ، فقال:

«أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأَنِّي عبدُ الله ورسولُه». [١٥٣]

في الرِّيحِ

١٢٦ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«الرِّيحُ مِن رَوْحِ الله، تأْتي بالرَّحْمَة، وتأْتي بالعذابِ، فإِذا رأَيْتُموها فلا تَسُبُّوها، وآسأَلوا الله

(١) ما يردُّ الحر والبرد من الأبنية والمساكن.

خَيْرَها، وٱستَعيذُوا باللهِ مِن شَرِّها». [١٥٤]

١٢٧ ـ كان النبيُّ ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قالَ:

«اللهمَّ إنِّي أسـألُـكَ خَيْرَها، وخَيْرَ ما فيها، وخيرَ ما أُرْسِلَتْ به، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرْسِلَتْ به». [١٥٥]

١٢٨ ـ كانَ الـنـبـيُّ ﷺ إذا رأَى ناشِئـاً[1] في أُفُقِ السَّماءِ تَرَكَ العمَلَ، وإنْ كانَ في صَلاةٍ[2]، ثم يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن شرِّها»، فإنْ مَطَرَ، قال: «اللهمَّ صَيِّباً هَنيئاً». [١٥٦]

ما يُقالُ عندَ الرَّعْدِ

١٢٩ ـ كانَ عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ رضِيَ اللهُ عنهما إذا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الحديثَ، وقال:

---

(١) أي: سحاباً لم يتكامل اجتماعه واصطحابه.

(٢) أي: في دعاء.

«﴿سُبحانَ الذي يُسَبِّحُ الرَّعدُ بحمدِهِ، والملائِكَةُ من خيفَتِهِ﴾» . [١٥٧]

ما يُقالُ عندَ نزولِ الغيثِ

١٣٠ ـ قالَ زيدُ بنُ خالدٍ الجُهَنيُّ رضيَ الله عنهُ:

صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبْحِ بالحُدَيْبِيَةِ [في إِثْرِ سَماءٍ كانَتْ مِن الليلِ]، فلَمّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ على النَّاسِ، فقالَ:

«هَلْ تَدْرونَ ماذا قالَ ربُّكُم؟».

قالوا: الله ورسولُه أَعلمُ، قالَ:

«قالَ: أَصْبَحَ مِن عِبادي مُؤْمِنٌ بي وكافِرٌ، فأمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بفَضْلِ الله ورحْمَتِه، فذٰلكَ مُؤْمِنٌ بي، كافِرٌ بالكَوْكَبِ، وأَمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بنَوْءِ[1] كذا وكذا،

---

(١) النوء: النجم إذا مال للغروب، أوسقوط النجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق.

فذلكَ كافِرٌ بي مؤمِنٌ بالكَوْكبِ» . [١٦٠]

١٣١ ـ قالَ أَنَس رضيَ الله عنـهُ : دَخَـلَ رجـلٌ المسجـدَ يومَ الجُمُعَـةِ ، ورسـولُ الله ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ ، فقالَ : يا رسولَ الله ! هَلَكَتِ الأموالُ ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فادْعُ الله يُغيثُنا ، فرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يَدَيْهِ ، ثمَّ قالَ :

«اللهمَّ أَغِثْنا ، اللهمَّ أَغِثْنا» ، قال أَنسٌ :

والله ما نَرى في السماءِ مِن سَحابٍ ولا قَزَعَةٍ(١) ، ومـا بيننـا وبـينَ سَلْعٍ (٢) من بُنْيانٍ ولا دارٍ ، فطَلَعَتْ مِن ورائـهِ سَحـابَـةٌ ، فلمَّا توسَّطَتِ السماءَ ، انْتَشَرَتْ ، ثم أَمْطَرَتْ ، فلا والله ما رأَيْنـا الشَّمْسَ سَبْتاً(٣) ، ثم دَخَـلَ

(١) أي : قطعة من الغيم .

(٢) جبل في المدينة يقع في الجهة الغربية الشمالية منها .

(٣) أي : أسبوعاً ، وبه فسر بعض العلماء حديث : «أنه ﷺ كان يزور قباء كل سبت» ، أي كل أسبوع ، وليس كل يوم سبت .

رجُلٌ مِن ذٰلكَ البابِ في الجُمُعَةِ المقْبِلَةِ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ، فقــالَ: يا رســولَ الله! هَلَكَتِ الأمْــوالُ، وانْقَطَعَتِ السُّبُــلُ، فادْعُ الله يُمْسِكُها عنّــا، فرَفَعَ النبيُّ ﷺ يديهِ، ثم قالَ:

«اللهمَّ حَوالَيْنا ولا علينا، اللهمَّ على الآكامِ(1)، والظِّرابِ(2)، وبُطونِ الأوْدِيَةِ، ومَنابِتِ الشَّجَرِ»، فانْقَلَعَتْ، وخَرَجْنا نَمْشي في الشَّمْسِ. [١٦١]

في رُؤيةِ الهِلالِ

١٣٢ ـ كانَ رَسولُ الله ﷺ إذا رَأى الهِلالَ قالَ:

«اللهُ أكــبرُ، اللهمَّ أهِلَّهُ علينــا بالأمنِ والإيــمانِ، والســلامــةِ والإســلامِ، والتَّــوْفيقِ لما تُحِبُّ وتَرْضى، ربُّنا

---

(1) جمع (أكــم)، وهي جمع (الإكــام): جمع (أكمــة)، وهي الرابية. قاموس.

(2) أي: الجبال الصغار.

وربُّكَ الله» . [١٦٢]

في السَّفَرِ

١٣٣ ـ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

«مَـــن أَرادَ أَنْ يُســـافِـــرَ؛ فَلْيَـــقُـــلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ : أَسْتَوْدِعُكُم اللهَ الذي لا تَضيعُ ودائِعُهُ» . [١٦٨]

١٣٤ ـ عنْ رَسولِ الله ﷺ قالَ :

«إِنَّ الله إِذا اسْتُودِعَ شيْئاً حَفِظَهُ» . [١٦٩]

١٣٥ ـ وقـالَ سالِمٌ : كـانَ ابنُ عُمَـرَ رَضيَ الله عنهما يقولُ للرجُلِ إِذا أَرادَ سَفراً :

ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنا، فيقولُ :

«أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وأَمانَتَكَ وخَواتيمَ عمَلِكَ» .

ومِن وجــهٍ آخــرَ، كانَ ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ إِذا ودَّعَ

رجلاً أَخَذَ بيدِهِ، فلا يَدَعُها حتى يكونَ الرَّجُلُ هو الذي يَدَعُ يدَ النبيِّ ﷺ، وذَكَرَهُ. [١٧٠]

١٣٦ ـ وجاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله! إني أُريدُ سفراً، زَوِّدْني، فقالَ:

«زَوَّدَكَ الله التَّقْوى».

قال: زِدْني. قال:

«وغَفَرَ ذنْبَكَ».

قالَ: زِدْني. قال:

«ويَسَّرَ لكَ الخيْرَ حيثُما كُنْتَ». [١٧١]

١٣٧ ـ وعنْ أَبي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ الله عنه، أَنَّ رَجُلاً قال: يا رَسولَ الله! إنِّي أُريدِ أَن أُسافِرَ، فأَوْصِني، قال:

«عليـكَ بتقْـوى الله، والتَّكْبيرِ على كُلِّ شَرَفٍ».

فلما ولَّى الرجُلُ، قال:

«اللهمَّ اطْوِلهُ البُعْدَ، وهَوِّنْ عليهِ السَّفَرَ». [١٧٢]

في رُكوبِ الدَّابَّةِ

١٣٨ ـ قالَ عليُّ بنُ رَبيعةَ:

«شَهِدْتُ عليَّ بنَ أَبي طالبٍ رضِيَ اللهُ عنهُ أُتِيَ بدابَّةٍ ليَرْكَبَها، فلمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ في الرِّكابِ، قالَ: بسمِ اللهِ، فلمَّا اسْتَوى على ظَهْرِها، قال: الحمدُ للهِ، ثمَّ قالَ:

﴿سُبحانَ الذي سَخَّرَ لنا هٰذا وما كُنَّا لهُ مُقْرِنينَ وإِنَّا إِلى ربِّنا لَمُنْقَلِبونَ﴾ [الزخرف: ١٣]، ثم قالَ: الحمدُ للهِ ـ ثلاث مرَّاتٍ ـ ثمَّ قالَ: اللهُ أكبرُ ـ ثلاث مراتٍ ـ، ثم قالَ:

سُبحانَكَ اللهمَّ إِني ظَلَمْتُ نَفسي، فاغْفِرْ لي، فإِنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلا أَنتَ، ثم ضَحِكَ، فقيلَ: يا أَميرَ

المـؤمنينَ! من أَيِّ شيءٍ ضَحِكْتَ؟ قالَ: إنِّي رأَيْتُ النبيَّ ﷺ فَعَلَ كما فَعَلْتُ، ثم ضَحِكَ، فقُلْتُ: يا رَسولَ الله! مِن أيِّ شيءٍ ضَحِكْتَ؟ قال:

«إنَّ ربَّـكَ سُبحـانَـهُ وتعـالى يَعْجَبُ مِن عبدِهِ إذا قالَ: ربِّ اغفِـرْلي ذُنـوبي، يعلَمُ أَنَّـه لا يَغْفِـرُ الـذُّنـوبَ غَيري». [١٧٣]

١٣٩ ـ كانَ الـنبيُّ ﷺ إذا استــوى على بَعــيرِهِ خارِجاً إلى سَفرٍ، كبَّرَ ثلاثاً، ثمَّ قال:

«﴿سُبحـانَ الـذي سَخَّرَ لنا هٰذا وما كُنَّا له مُقرِنينَ وإنَّـا إلى ربِّنـا لَمُنْقَلِبـون﴾ [الـزخـرف: ١٣]، اللهمَّ إنا نَسْـأَلُـكَ في سَفَـرِنـا هٰذا الـبِرَّ والتَّقْوى، ومِن العَمَلِ ما تَرْضى، اللهمَّ هَوِّنْ علينـا سَفَـرَنا هٰذا، واْطْوِ عنَّا بُعْدَهُ، أَنْت الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَليفةُ في الأهلِ، اللهمَّ إني أَعوذُ بكَ مِن وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبةِ المنظَرِ، وسوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ والأهْلِ».

وإذا رجَعَ قالَهُنَّ، وزادَ فيهِنَّ:

«آيِبونَ، تائِبونَ، عابِدونَ، لِربِّنا حامِدونَ». [١٧٤]

١٤٠ ـ وفي وَجْهٍ آخَرَ:

«كانَ رَسولُ الله ﷺ وأَصْحابُهُ إذا عَلَوْا الثَّنايا، (المرتفعات من الطرق)كبَّروا، وإذا هَبَطوا سَبَّحوا». [١٧٥]

في القريةِ أو البلدةِ إذا أَراد دُخولَها

١٤١ ـ عن صُهيبٍ رضي الله عنه، أَن النبيَّ ﷺ لم يَرَ قريةً يُريدُ دُخولَها، إلا قالَ حينَ يراها:

«اللهمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ وما أَظْلَلْنَ، وربَّ الأَرَضينَ السبعِ وما أَقْلَلْنَ، وربَّ الشياطينِ وما أَضْلَلْنَ، وربَّ الرِّياحِ وما ذَرَيْنَ؛ أَسأَلُك خيرَ هٰذهِ القريةِ، وخيرَ أَهلِها، وخيرَ ما فيها، وأَعوذُ بكَ مِن شرِّها، وشرِّ أَهلِها، وشرِّ ما فيها». [١٧٨]

فِي المنزِلِ ينزِلُه

١٤٢ ـ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَن نَزَلَ مَنْزِلاً ثمَّ قال: أَعوذُ بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شرِّ ما خَلَقَ، لَمْ يَضُـرُّهُ شيءٌ حتى يرْتَحِـلَ مِن منـزِلِـه ذٰلكَ». [١٨٠]

فِي الطعامِ والشَّرابِ

قالَ اللهُ تعـالى: ﴿يـا أَيُّهـا الـذينَ آمَنـوا كُلوا مِن طَيِّبـاتِ ما رَزَقْنـاكُم واشْكُـروا للهِ إنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

١٤٣ ـ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«يـا بُنَيَّ! سَمِّ الـلهَ، وكُـلْ بيَمينِـكَ، وكُـلْ مما يَليكَ». [١٨٢]

١٤٤ ـ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إِذا أَكَلَ أَحَدُكم فَلْيَذْكُر اسمَ الله تعالى في أَوَّله، فإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ الله تعالى في أَوَّله؛ فلْيَقُلْ: بسمِ الله، أَوَّلَهُ وآخِرَهُ». [١٨٣]

١٤٥ ـ وعنْ أَبي هُريرةَ رضِيَ الله عنهُ:

«ما عابَ رسولُ الله ﷺ طَعاماً قطُّ، إِن اشْتَهاهُ أَكَلَهُ، وإِلا تَرَكَهُ». [١٨٥]

١٤٦ ـ وعن وَحْشِيٍّ أَن أَصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا: يا رسولِ الله! إِنَّا نأْكلُ ولا نشبَعُ، قال:

«فَلَعَلَّكم تَفْتَرِقونَ؟». قالوا: نعم. قال ﷺ:

«فاجْتَمعوا على طَعامِكُم، واذكُروا اسمَ الله، يُبارَكْ لكُم فيهِ». [١٨٦]

١٤٧ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِنَّ الله لَيَرْضى عنِ العبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأكْلَةَ

فيَحْمَدُهُ عليها، أَو يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فيحمَدُهُ عليها». [١٨٧]

١٤٨ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَن أَكَلَ طَعاماً، فقالَ: الحمدُ لله الذي أَطْعَمَني هٰذا، ورَزَقَنيهِ مِن غيرِ حَوْلٍ منِّي ولا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ». [١٨٨]

١٤٩ ـ وعنْ رَجُلٍ خَدَمَ النبيَّ ﷺ أَنَّه كانَ يَسْمَعُ النبيَّ ﷺ إذا قَرَّبَ إِليهِ طَعاماً، يَقولُ:

«بِسمِ الله»، وإِذا فَرَغَ مِن طَعامِه، قَالَ:

«اللهمَّ أَطْعَمْتَ، وأَسْقَيْتَ، وأَغْنَيْتَ، وأَقْنَيْتَ(١)، وهَدَيْتَ، وأَحْيَيْتَ، فلكَ الحمدُ على ما أَعطَيْتَ». [١٩٠]

---

(١) أي: أرضيت.

١٥٠ ـ كانَ النبيُّ ﷺ إذا رَفَعَ مائدَتَهُ قال:

«الحمدُ لله كَثيراً، طَيِّباً، مُباركاً فيه، غيرَ مَكْفِيٍّ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنَىً عنهُ ربُّنا». [١٩١]

في الضَّيْفِ ونحوِهِ

١٥١ ـ ذَكَرَ عبدُ الله بنُ بُسْرٍ رضيَ الله عنه قالَ:

نَزَلَ رسـولُ الله ﷺ على أَبِي، قالَ: فَقَـرَّبْنـا إليهِ طَعـامـاً ووَطْبَةً(١)، فأَكَلَ منها، ثُم أُتِيَ بتَمْرٍ، فكانَ يأْكُلُهُ ويُلْقي النَّوى بينَ إِصْبَعَيْهِ، ويَجْمَعُ السَّبَّابَةَ والوُسطى، ثم أُتِيَ بِشـرابٍ، فشَـرِبَهُ، ثم ناوَلَهُ الذي عَنْ يَمينِهِ. قالَ: فقالَ أَبي؛ وأَخَذَ بِلِجامِ دابَّتِهِ: ادْعُ الله لَنا، فقالَ:

«اللهمَّ بارِكْ لَهُم فيما رَزَقْتَهم، وآغْفِرْ لهم، وآرْحَمْهُم». [١٩٢]

---

(١) وطبة: هو الحيس يجمع بين التمر والأقط والسمن.

١٥٢ ـ وعن أَنَسٍ رضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إِلى سعْدِ بنِ عُبادَةَ رضيَ اللهُ عنه، فجاءَ بخُبْزٍ وزَيْتٍ، فأَكَلَ، ثمَّ قالَ النبيُّ ﷺ:

«أَفْطَرَ عندَكُمُ الصَّائمونَ، وأَكَلَ طَعامَكُمُ الأبرارُ، وصَلَّتْ عليكُمُ الملائِكَةُ». [١٩٣]

في السَّلامِ

١٥٣ ـ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضِيَ اللهُ عنهما أَنَّ رجُلًا سأَلَ النَّبيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسلامِ خيرٌ؟ قالَ:

«تُطْعِمُ الطَّعامَ، وتَقْرَأُ السَّلامَ على مَن عَرَفْتَ، ومَن لم تَعْرِفْ». [١٩٥]

١٥٤ ـ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«لا تَدْخُلوا الجَنَّةَ حتى تُؤْمِنوا، ولا تُؤْمِنوا حتى تَحَابُّوا، أَفَلا أَدُلُّكُم على شيءٍ إِذا فَعَلْتُموهُ تَحابَبْتُم؟ أَفْشوا السَّلامَ بينَكُم». [١٩٦]

١٥٥ ـ وقالَ عمَّارُ بنُ ياسرٍ رضِيَ الله عنهُ:

«ثلاثٌ مَن جَمَعَهُنَّ فقدْ جَمَعَ الإيمانَ: الإنصافُ مِن نفْسِكَ، وبذْلُ السلامِ للعالَمِ، والإنفاقُ مِن الإقْتارِ». [١٩٧]

١٥٦ ـ وقالَ عِمْرانُ بنُ حُصَينٍ: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: السَّلامُ عليكُم، فردَّ عليهِ، ثم جَلَسَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «عشْرٌ»، ثم جاءَ آخرُ، فقالَ: السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله، فردَّ عليه، فجَلَسَ، فقالَ: «عشرونَ»، ثم جاءَ آخرُ، فقالَ: السلامُ عليكُم ورَحْمَةُ الله وبَركاتُهُ، فردَّ عليهِ، فجَلَسَ، فقالَ: «ثلاثونَ». [١٩٨]

١٥٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ أَوْلى النَّاسِ باللهِ؛ مَن بَدَأَهُم بالسَّلامِ». [١٩٩]

١٥٨ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قال:

«يُجْزِىءُ عنِ الجَماعةِ إِذا مَرُّوا؛ أَنْ يُسَلِّمَ أَحدُهُم، ويُجْزِىءُ عن الجُلوسِ؛ أَن يَرُدَّ أَحَدُهم». [٢٠٠]

١٥٩ ـ وقالَ أَنسُ رضِيَ الله عنهُ: مرَّ النبيُّ ﷺ على صِبْيانٍ يلْعَبونَ، فسلَّمَ عليهِمْ». [٢٠١]

١٦٠ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِذا انْتَهى أَحَدُكُم إِلى المَجْلِسِ، فلْيُسَلِّمْ، فإِنْ بدا لهُ أَنْ يَجْلِسَ، فلْيَجْلِسْ، ثمَّ إِذا قامَ، فلْيُسَلِّمْ، فليستِ الأولى بأَحَقَّ مِن الآخرَةِ». [٢٠٢]

في العُطاسِ والتَّثاؤبِ

١٦١ ـ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«إِنَّ الله يُحِبُّ العُطاسَ، ويكْرَهُ التَّثاؤبَ، فإِذا عَطَسَ أَحَدُكُم، وحَمِدَ الله، كانَ حقاً على كُلِّ مسلمٍ

سَمِعَـهُ[1] أَنْ يقـولَ : يرحَمُكَ الله . وأَمَّا التَّثاؤبُ ، فإنَّما هو مِن الشَّيْطـانِ ، فإذا تَثاءَبَ أَحدُكُم ، فلْيَرُدَّهُ ما آستطاعَ ، فإنَّ أَحَدَكُم إذا تَثاءبَ ، ضَحكَ منهُ الشَّيطانُ» . [٢٠٣]

١٦٢ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قال :

«إذا عَطَسَ أَحدُكُم فلْيَقُل : الحمدُ لله ، ولْيَقُلْ له أَخـوهُ ، أَوْ صاحِبُـه : يرْحَمُـكَ الله ، فإذا قالَ له : يرحَمُـكَ الله ، فلْيَقُلْ : يَهْديكُمُ الله ويُصْلِحْ بالَكُم»[2] .

وفي لفظٍ : «الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ» . [٢٠٤]

١٦٣ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ :

---

(١) هذا دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سمعـه ، ومـا اشتهـر من أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن البـاقـين مما لا دليـل عليـه هنـا ، بخـلاف السـلام للحديث المتقدم (١٥٨) .

(٢) أي : شأنكم .

«إِذا عَطَسَ أَحَـدُكُم فحَمَدَ الله، فشَمِّتوهُ[1]، فإِنْ لَمْ يَحْمَدِ الله، فلا تُشَمِّتوهُ». [٢٠٥]

في النِّكاحِ

١٦٤ ـ قالَ عبـدُ الله بنُ مَسعـودٍ رضيَ الله عنـهُ: علَّمَنا رسولُ الله ﷺ خُطْبَةَ الحاجَةِ:

«الحمـدُ لله [نحْمَدُهُ] ونَسْتَعينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا، ومِن سيِّئاتِ أَعمالِنا، مَن يَهْدِهُ الله فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأَشهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأَشْهَدُ أَن مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

﴿يـا أَيُّهـا النَّـاسُ اتَّقـوا ربَّكُمُ الـذي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ واحِـدةٍ وخَلَقَ منهـا زَوْجَهـا وبَثَّ منهُما رِجالاً كَثيراً ونِسـاءً واتَّقـوا الله الذي تَساءَلونَ بهِ والأَرْحامَ إِنَّ الله كانَ

(١) أي: ادعوا له بقولكم: يرحمك الله.

عليكُم رَقيباً﴾ [النساء : ١].

﴿يـا أَيُّهـا الذينَ آمَنوا اتَّقوا الله حقَّ تُقاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلا وأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢].

﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنوا اتَّقوا الله وقُولوا قَوْلاً سَديداً . يُصْلِحْ لكُم أَعْـمالَكُم ويَغْفِـرْ لكُم ذُنـوبَكُم ومَن يُطِعِ الله ورسولَهُ فقدْ فازَ فوْزاً عَظيماً﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١].

[٢٠٦]

١٦٥ ـ كانَ الـنبيُّ ﷺ إذا رَفَّـأَ[1] الإنسـانَ، إذا تَزَوَّجَ قالَ:

«بـارَكَ الله لَكَ، وبـارَكَ عليـكَ، وجَمَـعَ بينَكُـما في خَيْرٍ». [٢٠٧]

١٦٦ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«إذا تَزَوَّجَ أَحَـدُكُم امْـرأَةً، أَو اشْـترى خادِمـاً،

---

(١) أي: هنأه ودعا له.

فلْيَقُلْ : اللهمَّ إني أَسأَلُكَ خيرَها، وخَيرَ ما جَبلْتَها عليهِ، وأَعوذُ بكَ مِن شرِّها وشَرِّ ما جَبلْتَها عليهِ - وإذا اشْترى بَعيراً، فلْيَأْخُذْ بِذُرْوَةِ سَنامِهِ، ولْيَقُلْ مثلَ ذٰلك». [٢٠٨]

١٦٧ - عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«لو أَنَّ أَحَدَكُم إذا أَتى أَهْلَهُ قالَ: بِسْمِ الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشَّيطانَ، وجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقْتَنا؛ فقُضِيَ بينَهما وَلَدٌ، لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أَبداً». [٢٠٩]

في الوِلادَةِ

١٦٨ - قالَ أَبو رافِعٍ رَضِيَ الله عنهُ:

«رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ أَذَّنَ في أُذُنِ الحسَنِ بنِ عليٍّ حينَ وَلَدَتْهُ فاطِمةُ رضيَ الله عنها؛ بالصَّلاةِ». [٢١١]

١٦٩ - وقالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ الله عنها:

«كانَ رَسولُ الله ﷺ يُؤتَى بالصِّبْيانِ، فيَدْعوهُم

بالبَرَكَةِ، ويُحَنِّكُهُم[1]». [٢١٣]

١٧٠ ـ وعَن عَمروبنِ شُعَيْبٍ عن أبيه عن جدِّه عن النبيِّ ﷺ:

«أَنَّه أَمَرَ بتَسْمِيَةِ المَوْلودِ يومَ سابِعِهِ، ووضْعِ الأذى عنهُ، والعَقِّ[2]». [٢١٤]

١٧١ ـ وقد سمَّى النبيُّ ﷺ ابنَهُ إبراهيمَ، وإبْراهيمَ بنَ أَبي موسى، وعبدَ الله بنَ أَبي طلحَةَ، والمُنْذِرَ بنَ أَبي أُسَيْدٍ قَريباً مِن وِلادَتِهم[3]. [٢١٥]

١٧٢ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِنَّ أَحَبَّ أَسمائِكُم إلى الله: عبدُ الله، وعبدُ

---

(١) التحنيك: أن تلين التمر، ثم تدلكه بحنك الصبي.

(٢) أي: حلق شعر رأسه يوم سابعه، ذكراً كان أو أنثى. والعق: ذبح شاتين للصبي، وواحدة للأنثى.

(٣) هذه أخبار صحيحة، وهي تدل على الجواز، وما قبله على الأفضل.

الرحمنِ». [٢١٧]

١٧٣ ـ زاد في حديث آخــر: «... وأَصـدقَهـا: حارثٌ، وهمامٌ، وأَقبحَها: حربٌ ومُرَّةٌ». [٢١٨]

١٧٤ ـ وقـد غَيَّرَ النبيُّ ﷺ الأسـماءَ المكْـروهَةَ إِلى أَسـماءٍ حَسَنَـةٍ، فكانَت زَيْنَبُ تُسمَّى: برَّة. فقيلَ: تُزكِّي نَفْسَها، فسمَّاها: زَيْنَبَ، وكان يَكْرَهُ أَن يقالَ: خَرَجَ من عنـدِ برَّةَ، وقـالَ لرجلٍ: ما اسمُكَ؟ قالَ: حَزَنٌ، قالَ: بل أَنت سَهْـلٌ، وغيَّرَ اسمَ عاصِيةٍ، فسمَّاها جَميلةً، وقال لرجلٍ: ما اسمُكَ؟ قال: أَصْرَمُ. قالَ: بلْ أَنتَ زُرْعَةُ، وسمَّى أَرْضاً يُقالُ لها: عَفْرَةُ: خَضِرَةٌ. [٢١٩]

في صِياحِ الدِّيكِ والنَّهيقِ والنِّباحِ

١٧٥ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«إِذا سَمِعْتُمْ نُهاقَ الحمـيرِ، فتَعَـوَّذوا باللهِ مِن الشيطـانِ، فإِنَّهـا رأَتْ شَيْطانـاً، وإِذا سَمِعْتُم صِيـاحَ

الـدِّيَـكَـةِ ، فسَـلوا الله مِن فَضْـلِه ، فإنَّهـا رأَتْ مَلَكاً» . [٢٢٠]

١٧٦ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ :

«إذا سَمِعْتُم نُباحَ الكِلاب ، ونَهيقَ الحَمير بالليلِ ، فتَعوَّذوا بالله مِنْهُنَّ ، فإنَّهنَّ يَرَيْنَ ما لا تَرَوْنَ» . [٢٢١]

في المَجْلِسِ

١٧٧ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ :

«مَن جَلَسَ في مَجْلِسٍ فكَثُرَ فيه لَغَطُهُ ، فقالَ قبلَ أَن يقومَ مِن مَجْلِسِه ذلك : سُبْحانَك اللهمَّ وبحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا أَنتَ ، أَسْتَغْفِرُك وأَتوبُ إِليكَ ؛ إلا كفَّرَ الله لهُ ما كانَ في مَجلِسِهِ ذلك» . [٢٢٣]

١٧٨ ـ وفي حَديث آخر:

«أنَّـه إذا كانَ في مَجْلِسِ خيرٍ ، كانَ كالطَّابعِ لهُ ،

وإِنْ كانَ مَجْلِسَ تَخْليطٍ، كانَ كفَّارَةً له». [٢٢٤]

١٧٩ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«ما مِن قَوْمٍ يَقومونَ مِن مَجْلِسٍ لا يَذْكُرونَ الله تعالى فيهِ إلا قاموا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمارٍ، وكانَ لهم حَسْرَةً». [٢٢٥]

١٨٠ ـ وعن ابْنِ عُمَر رَضيَ الله عنهما قال:

قلَّما كانَ رَسولُ الله ﷺ يَقومُ مِن مَجْلِسٍ حتى يَدْعو بهٰؤلاءِ الدَّعواتِ لأصْحابِه:

«اللهمَّ اقْسِمْ لَنا مِن خشْيَتِكَ ما تَحولُ بِهِ بينَنا وبينَ معاصيكَ، ومِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جنَّتَكَ، ومِن اليَقينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ علينا مصائِبَ الدُّنْيا، اللهمَّ مَتِّعْنا بأَسْماعِنا، وأَبْصارِنا، وقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا، واجْعَلْهُ الوارِثَ[1] منا،

---

(١) أي: أبقها صحيحة سليمة إلى أن نموت.

واجعَـلْ ثأْرَنا على مَن ظَلَمَنا، وآنْصُرْنا على مَنْ عادانا، ولا تَجْعَـلْ مُصيبَتَنـا في دِينِنا، ولا تَجْعَلِ الدُّنْيا أكبرَ همِّنا، ولا مَبْلَغَ علمِنا، ولا تُسَلِّطْ علَيْنا مَن لا يَرْحَمُنا». [٢٢٦]

في الغَضَبِ

قالَ الله تعـالى: ﴿وإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِن الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بالله إِنَّه هُو السَّميعُ العَليمُ﴾ [فصِّلت: ٣٦].

١٨١ ـ وقالَ سُلَيْمانُ بنُ صُرَدٍ:

كُنْتُ جالِساً معَ رَسولِ الله ﷺ ورَجُلانِ يَسْتَبَّانِ، وأَحَـدُهُما قدِ احْمَرَّ وجهُهُ، وآنْتَفَخَتْ أَوْداجُهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«إني لأعلَمُ كَلِمَـةً لوْ قالَهـا لَذَهَبَ عنـهُ ما يَجِدُ، لو قالَ: أَعوذُ بالله مِـن الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، ذَهَبَ عنـهُ ما يَجِدُ». [٢٢٧]

فِي رُؤيَةِ أَهْلِ البَلاءِ

١٨٢ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«مَن رَأَى مُبْتَلىً فقالَ: الحمدُ لله الذي عافاني ممَّا ابْتَلاكَ بِهِ، وفَضَّلَني على كَثيرٍ ممَّن خَلَقَ تَفْضيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذٰلكَ البَلاءُ». [٢٢٩]

فِي دُخولِ السُّوقِ

١٨٣ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ دَخَلَ السوقَ فقالَ: لا إِلٰهَ إِلا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ له، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، يُحْيي ويُميتُ، وهو حَيٌّ لا يَموتُ، بيدِهِ الخيرُ، وهوعلى كلِّ شيءٍ قديرٌ، كَتَبَ الله لهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنةٍ، ومَحا عنهُ أَلفَ أَلفِ سيِّئةٍ، ورَفَعَ له أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ». [٢٣٠]

فِي الدَّابَّة إِذا تَعِسَتْ

١٨٤ ـ عن رَجُلٍ قالَ: كنتُ رَديفَ النبيِّ ﷺ، فَعَثَرَتْ دابَّتُهُ، فقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطانُ، فقالَ:

«لا تَقُـلْ: تَعِسَ الشَّيْطـانُ، فإنَّـكَ إذا قُلْتَ ذلك تعـاظَمَ حتى يكـونَ مثلَ البيتِ، ويقولُ: بقُوَّتي، ولكنْ قُلْ: باسمِ الله، فإنَّكَ إذا قُلْتَ ذلكَ تَصاغَرَ حتى يكونَ مثْلَ الذُّبابِ». [٢٣٨]

فيمَنْ أُهْدِيَ هَدِيَّةً ودُعِيَ له

١٨٥ ـ عن عائِشَةَ رَضيَ الله عنها، قالتْ:

أُهْدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ شاةٌ، قالَ: «اَقْسِميها»، فكـانَتْ عائشَـةُ إذا رَجَعَتِ الخادِمُ تَقولُ: ما قالوا؟ تقولُ الخـادِمُ: قالـوا: بارَكَ الله فيكُم، فتَقـولُ عائِشَةُ: وفيهِمْ بارَكَ الـلـهُ، نَـرُدُّ عليهِم مثـلَ ما قالـوا، ويَبْقى أَجْـرُنـا لنا. [٢٣٩]

في رُؤْيَةِ باكورةِ الثَّمَرِ

١٨٦ ـ قال أَبو هُرَيْرَة رَضيَ الله عنه:

«كـانَ النَّـاسُ إذا رأَوا أَوَّلَ الثَّمَـرِ جاؤوا بهِ إلى

رسولِ الله ﷺ، فإذا أَخَذَهُ رَسولُ الله ﷺ قالَ:

«اللهمَّ بارِكْ لنـا في ثَمَـرِنـا، وبارِكْ لنا في مَدينَتِنا، وبارِكْ لنا في صاعِنا، وبارِكْ لنا في مُدِّنا، ثمَّ يُعطِيهِ أَصْغَرَ مَن يَحْضُرُ مِن الوِلْدانِ». [٢٤٢]

في الشيءِ يُعجِبُه ويخافُ عليه العَيْنَ

قال الله تعـالى: ﴿ولَولا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلا باللهِ﴾. [الكهف: ٣٩]

١٨٧ ـ وقال النبيُّ ﷺ:

«العَيْنُ حـقٌّ، ولو كانَ شيءٌ سابَـقَ القَدَرَ لَسَبَقَتْهُ العينُ». [٢٤٣]

١٨٨ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ:

«إِذا رأَى أَحَدُكُم ما يُعْجِبُه في نَفْسِهِ، أَو مالِه،

فلْيُبرِّكْ[1] عليهِ، فإنَّ العينَ حقٌّ». [٢٤٤]

١٨٩ ـ وقالَ أبو سعيدٍ رضيَ الله عنهُ:

«كانَ رسولُ الله ﷺ يتعوَّذُ مِن الجانِّ، وعينِ الإنسانِ، حتى نزَلَتْ المُعوِّذتانِ، فلمّا نزلتا أخذَهما، وترَكَ ما سِواهُما». [٢٤٧]

في الفألِ والطِّيَرةِ

١٩٠ ـ قالَ النبيُّ ﷺ:

«لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ[2]، وأَصْدَقُها الفَأْلُ. قالوا: وما الفَأْلُ؟ قالَ: الكَلِمَةُ الحسَنَةُ يسْمَعُها الرجُلُ». [٢٤٨]

١٩١ ـ وكانَ رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ الفَأْلُ. [٢٤٩]

---

(١) أي: فلْيَدْعُ له بالبركة.

(٢) هي التشاؤم بالشيء.

١٩٢ ـ وقال:

«رَأَيْتُ في مَنامي كأَنِّي في دارِ عُقْبَةَ بنِ رافعٍ، وأُتينا مِن رُطَبِ ابْنِ طابٍ، فأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ في الدُّنيا، والعاقِبَةَ لنا في الآخِرَةِ، وأَنَّ دِينَنا قد طَابَ». [٢٥١]

١٩٣ ـ وأَمَّا الطِّيَرَةُ، فقالَ مُعاويَةُ بنُ الحَكَمِ رَضِيَ اللهُ عنهُ: قلْتُ: يا رَسولَ اللهِ! منَّا رِجالٌ يَتَطَيَّرونَ. قالَ:

«ذلك شيءٌ تَجِدونَهُ في صُدورِكُم فلا يَصُدَّنَّكُم». [٢٥٢]

تم بحمد الله

الفهـــــرس

□□□□□